الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي.

التخصّص: نقد حديث ومعاصر

# سميائية الشخصية في رواية بناية ماتيلد لحسن داوود

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر**

إعداد الطالبة:
- بن شهرة حنان

إشراف الدكتورة:
بوعامر كريمة

لجنة المناقشة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1- | د. ولد يوسف مصطفى | جامعة البويرة | رئيسا |
| 2- | د.ة. بوعامر كريمة | جامعة البويرة | مشرفا ومقررا |
| 3- | د.ة. أوديحات نادية | جامعة البويرة | عضوا مناقشا |

السّنة الجامعيّة: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.

ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة والنور عليه.

"سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

.إلى الذين حملوا قدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع "أساتذتنا الكرام."

إلى كل من ساهم في إرشادنا ولو بكلمة بسيطة نخصه بكل الشكر والاحترام والتقدير.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذ المشرف: **"بوعامر كريمة"**.

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى كل طلبة العلم والمعرفة.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما.

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي.

إلى إخوتي.

إلى صديقاتي.

إلى زوجي كريم

إلى كل من سقطوا من قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

**بن شهرة حنان**

# مقدمة

## مقدمة:

تعد الرواية أحد الأجناس الأدبية التي فرضت وجودها داخل الساحة الأدبية بقوة، لما لها من حظ في الدراسة والانشغال كباقي الأجناس النثرية الأخرى؛ وتعتبر الشخصية الروائية من بين أهم مكونات النص الروائي فهي مدار الحدث والعنصر الحيوي الذي يربط مختلف الأفعال في الرواية، فالشخصية الروائية هي بمثابة المحور والركيزة التي تدور حولها باقي عناصر الرواية الأخرى، فلا رواية من دون شخصية، كما يساهم هذا العنصر في إبراز الجانب النفسي والثقافي والاجتماعي لكاتب النص الروائي، فكل شخصية روائية لها اديولوجية معينة وفكرة مراد إيصالها إلى القارئ.

ولقد اهتمت الدراسات السيميائية اهتماما واضحا بالشخصية الروائية لأنها تحقق وحدة دلالية، أو علامة اختيار وجهة نظر تقوم ببناء الرواية، ويساهم اسم الشخصية في تحديد مدلولها؛ واعتمادا على هذا عنوان بحثنا هو: سيميائية الشخصية في رواية بناية **ماتيلد** للكاتب حسن داوود.

وتحددت الإشكالية حول دراسة سيميائية لشخصيات رواية بناية **ماتيلد** للكاتب حسن داوود، وقد استلزم طرح مجموعة من التساؤلات الموضحة كالتالي:

**ما مفهوم الشخصية الروائية؟ وما هي أهم أنواعها؟ وما هي أبعادها؟ وكيف يتم تقديمها داخل المتن الروائي؟ وإلى أي مدى وفق الكاتب في اختياره لأسماء شخصياته الروائية؟ وما هي وظيفتها في الرواية؟**

وتكمن أهمية موضوعي أنه كان له الدور البارز في الإلمام بشخصيات الرواية والكشف عن سيميائياتها داخل النص الروائي.

وكان لشخصية الروائية دراسات سابقة في مجال البحث السيميائي؛ فبدأت دراسة الشخصية السيميائية مع أعمال **فلاديمير بروب، واتيان سوريو، وغريماس، وفليب هامون،** ثم توالت

الدراسات وصولا إلى العرب وأصبحت تطبق على النصوص الأدبية، وانجاز أعمال ومذكرات حول سيميائية الشخصية.

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع (سيميائية الشخصية في رواية بناية **ماتيلد** للكاتب **حسن داوود)** هو ميولي للأعمال الروائية وخصوصا هذه الرواية لكثرة شخصياتها؛ وباعتبار الدراسات السيميائية هي دراسات حديثة وهذا ما يتطابق مع تخصصي نقد حديث ومعاصر.

ومن بين أهم المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هي: بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي، والسيميائيات السردية لسعيد بنكراد، وغيرهم الكثير.

أما بالنسبة إلى الخطة التي اتبعتها في هذا البحث والتي تقوم على الإجابة عن الأسئلة المطروحة، فقد تمثلت في مدخل، وثلاثة فصول، سبقتهما مقدمة وتليهما خاتمة وملاحق وقائمة مصادر ومراجع.

**مقدمة:**

**مدخل:** ويحتوي على عنصرين هما: السيميائيات السردية وسيميائية الشخصية في الرواية.

**الفصل الأول:** المعنون ب: الرواية من منظور السيمياء.

**أولا:** مفهوم السيمياء:

1-1-المفهوم في اللغة.

1-2-المفهوم في الاصطلاح.

**ثانيا:** سيميائية الشخصية الروائية:

أ-مفهوم الشخصية.

أ-1-المفهوم في اللغة.

أ-2-المفهوم في الاصطلاح.

**ب**-مفهوم الشخصية عند السيميائيين:

**الفصل الثاني**: والموسوم ب: الشخصية في السرد الروائي.

**أولا**: أنواع الشخصية في الرواية.

**ثانيا**: أبعاد الشخصية في الرواية.

**الفصل الثالث**: دراسة سيميائية للشخصيات في رواية بناية **ماتيلد** للكاتب **حسن داوود**، كذلك يندرج تحته عناوين فرعية:

**أولا**: سيميائية أسماء الشخصيات في الرواية.

**ثانيا**: علاقة الشخصية بالزمكانية

**خاتمة**:

**ملاحق**:

1. التعريف بالروائي حسن داوود.
2. ملخص الرواية.

واعتمدت في معالجة موضوعي إلى منهجين: المنهج التاريخي في الجانب النظري، والمنهج السيميائي في الجانب التطبيقي.

وبحثي ككل بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي واجهتني وتمثلت في صعوبة انتهاج طريقة في تحليل الشخصيات الروائية وهذا بسبب اختلاف وتعدد الطرائق في التحليل بين السيميائيين، وصعوبة المنهج في حد ذاته فهو زئبقي صعب التحكم فيه، بالإضافة إلى كثرة الشخصيات في الرواية مما أدى إلى صعوبة تصنيفها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى من قادتني في مسيرتي والتي مدت لي يد العون الأستاذة المشرفة: **بوعامر كريمة**.

# مدخل

## مدخل:

تعد السيمياء منهجا جديدا في الدرس النقدي، علم تفرع إلى فروع معرفية مختلفة من بينها سيمياء الأدب التي تفرعت بدورها إلى سيمياء السرد لتلقى رواجا كبيرا ويتم تطبيقها بوصفها منهجا على النصوص الأدبية السردية كونها من أبرز النصوص الأدبية المتناولة من قبل النقاد والدارسين الذين اشتغلوا على النص السردي فكشفوا الأهمية التي تكتسبها الأشكال الأدبية.

وعليه الدراسات السيميائية اهتماما بالغا بدراسة مقولة "الشخصية الروائية" بوصفها أحد داعمات الرواية الأساسية، وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلاقتي داخله، وقد تعددت الكتابات حولها"[1].

"وخلافا للمناهج التقليدية ذات الأسس الاجتماعية والنفسية والتي وقعت في النظرة الأحادية للشخصية عندما اهتمت بمضمونها، نجد أن المناهج النصانية انصرفت بطريقة جذرية للاهتمام بهوية الشخصية من خلال وظيفتها أي شكلها، ويمكن الحديث في هذا المجال عن نظريات السرد الحديثة التي تتجاذب دراسة الشخصية بوصفها جزءا لا يتجزأ من العملية السردية، وتقع هذه النظريات في ثلاث مجموعات اعتمادا على كونها تتعامل مع السرد بوصفه متوالية من الأحداث أو بوصفه خطابا ينتجه السرد، أو بوصفه نتاجا اصطناعيا ينظمه قراءه ويمنحوه معنى"[2].

واستهل **عبد المالك مرتاض** حديثه عن الشخصية: "هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين والمتنوع(...) تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والهواجس

[1]- ينظر: مقالة بعنوان: سيميائية الشخصية في رواية "حارس الظلال" لواسيني الأعرج ل: زوزو نصيرة، في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد9، ص1-2.

[2]- مقالة بعنوان الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي1945، قالمة، ص311.

والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود(...) كأن الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي. لقد كانوا يعتقدون أنهم قادرون على منافسة المؤرخين اللّذين يكتبون عن واقع الناس، ووقائعهم أيضا، من حيث السياسة، ومن حيث الاقتصاد، ومن حيث الثقافة، ومن حيث العلاقات العامة على اختلافها فيما بينهم بما يكتنفها من حسد وحقد، وطموح وتنافس؛ ولكن في جفاف الأرقام، وفجاجة الأحداث"[1].

"فشخصيات العمل الروائي عالم متحرك يكون حياة متكاملة، وكأنها تسير في نظام جمالي فريد، ويناضل الكاتب لوضع كل شخصية في مكانها الصحيح ولذا نجد الشخصية قد احتلت مركزا مرموقا في الدراسات الحديثة، إذ تعد مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارع معها، فهي محور أساس في الرواية ومركز الحدث فيها، بل هي المكون الأكبر للنص الروائي، كما أنها عوامل مساهمة في هذا التشكيل الفني"[2].

وعليه فالشخصية اكتسبت مفاهيم متعددة بتعدد المدارس الأدبية والاتجاهات النقدية التي اهتمت بها إذ يمكن حصرها في ثلاث محاور هي:

1-هناك من يرى الشخصية كائنا بشريا يعيش في مكان وزمان معين.

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، (د ط)، الكويت، 1998، ص 73-74.

[2]- بن عباس، بنية الشخصية في رواية "التبر" لإبراهيم الكوني، مخطوط ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، 2014-2015، ص 6.

2-ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ تملؤه المساند المختلفة ويكتسب مدلوله من البناء فهو الذي يحدد هويته.

3-ويرى فريق ثالث أن الشخصية متكونة من عناصر ألسنية وهي علامة من العلامات الواردة في النص أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة.

تمثل "الشخصية الروائية مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة، إذ أنها القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه، فهي الشريان النابض والعصب الحي الذي تنظم في داخله هيمنته الكمية والنوعية للموجودات الأخرى كلها بانضمامها إلى بعضها البعض تحقق الكيان الحيوي للعالم الروائي فلا وجود للسرد من دون الشخصية"[1].

"تكمن أهمية الشخصية كونها تقع في صميم الوجود الروائي، إذ لا رواية من دون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال، وتعطي الرواية بعدها الحكائي، فهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية كافة بما فيها الزمان والمكان الضروريان لنمو الخطاب الروائي، إذ ترتبط بالحدث ارتباطا وثيقا، إذ يكون ظلالها ويتبلور ويتشكل بتشكلها، ويمثل الحوار حديث الشخصية وهو يوحي بانتمائها الثقافي والاجتماعي، وظرفها النفسي. وما الحدث وركيزتاه الزمان والمكان سوى حركة الشخصية غير بيئة مكانية وظل سقف زماني ما."[2]

[1]- نبهان حسون السعدون، بنية تشكيل الخطاب (قراءة في الرواية العربية المعاصرة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص 37.

[2]- المرجع السابق، ص 37-38.

# **الفصل الأول:** الرواية من منظور السيمياء

**أوّلا: مفهوم السيمياء**

أ-المفهوم في اللّغة

ب-المفهوم في الاصطلاح

## ثانيا: سيميائية الشخصية الروائية

**أ: مفهوم الشخصية**

أ-1-المفهوم في اللّغة

أ-2-المفهوم في الاصطلاح

**ب: مفهوم الشخصية عند السيميائيين**

**أولا: مفهوم السيميائية:**

**1-1-المفهوم في اللغة:**

*يجمع الباحثون أن أصل كلمة "**سيميولوجيا**" "Sémiologie" يعود إلى الكلمة اليونانية Sémeion، التي تعني العلامة، وlogos التي تعني الخطاب، والتي تدخل في تركيب العديد من الكلمات مثل: Sociologie (**علم الاجتماع**) ... وBiologie (**علم الأحياء**) ... بامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم، فتصبح السيميولوجيا علم العلامات."[1]

للسيميائية أيضا جذور لغوية في المعجم العربي، إذ وردت كلمة "**سيمياء**" في باب الميم، فصل"**السين**" من مادة سوم في القاموس المحيط: "**السومة**" **بالضمة** و"**السمة**" و"**السيماء**" و"**السيمياء**" بكسرهن "**العلامة**" و"**سوم الفرس تسويما**" جعل عليه سيمة، وفلانا: خلاله وسومه لما يريده، وفي ماله حكمه، والخيل أرسلها و"**من الطير سومة**" أي: عليه أمثال الخواتيم أو معلمة ببياض وحمرة كعلامة، فيكون بهذا المعنى، سوم: علم والسيمة: "**العلامة**"[2].

أما عند ابن منظور فالسيمياء "مشتقة من الفعل(**سام**) الذي هو مقلوب(**وسم**)، وهي في الصورة (**فعلى**)، يدل على ذلك قولهم: سمة، فإن أصلها: (**وسمى**)، ويقولون: (**سيمى**) بالقصر و(**سيمياء**) بزيادة الياء وبالمد، ويقولون(**سوم**) إذا جعل(**سمة**)، (...) قولهم: سوم فرسه: أي جعل عليه السيمة، وقيل الخيل(**المسومة**) هي التي عليها **السيمة، والسومة** وهي العلامة."[3]

من جهة أخرى وردت كلمة "**سيمياء**" في القرآن الكريم في عدة مواضيع:

---

[1]-برنار توسان، ما هي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2000، 2م، ص09.

[2]- محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط 1، 2000م، ص1167.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج7، ط1، د ت، ص308.

قال تعالى: {سِيمَاُهمْ فِي وُجُوهِهِم مِّن أثر السجود} (سورة الفتح) الآية29[1].

وقوله تعالى: {يُعْرَفُ اَلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ} (سورة الرمحان) الآية11.

وقوله تعالى: {وَنَادَى أَصْحَابُ اَلْأَعْرَافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ} (سورة الأعراف) الآية48...وغيرها[2]

كما وردت لفظة "**سيمياء**" كذلك في الشع، ومنه قول **أسيد بنعنقاء الفزاري** حيث يمدح **عميلة** حين قاسمه ماله:

**غلام رماه اللّه بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر**[3]

فالسيمياء في البيت الشعري تدل على ملامح خلقية ظاهرية تبدو للعيان من خلال البصر وهي دلالة على الحسن والبهاء.

*ورد في لسان العرب لابن منظور السيمياء بمعنى: **السّومة** و**السّيمة** و**السّيماء** و**السّيمياء**: **العلامة** و**تسوّم** الفرس: جعل عليه **السّيمة**، وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى مسومة في قال تعالى:**{و الخيل المسوّمة }**[4]*، قال أبو زيد: الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبانها، ومن قولك: سوّمت فلانا إذا خليّته وسومه أي ما يريد، وقيل: الخيل **المسوّمة** هي التي عليها **السّيما** و**السومة** هي **العلامة**، وقال ابن الأعرابي: السّيم العلامات على صوف الغنم قال تعالى: **{من الملائكة مسوّمين}*** قريء بفتح الواو، أراد معلّمين والخيل المسوّمة: المرعيّة، والمسوّمة، المعلّمة، وقولك سوّم فيها الخيل أي أرسلها، ومنه السائمة وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سوّمت وعليها

[1]- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سورة الفتح، الآية29.

[2] -القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سورة الرحمان، الآية 41، سورة الأعراف، الآية 48.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سوم، منشوارت محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص363.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999م، ص449.

ركبانها، وفي الحديث: إن اللّه أرسل فرسانا من أهل السماء مسوّمين أي معلّمين، وفي الحديث: قال يوم بدر سوّموا فإن الملائكة قد سوّمت أي اعملوا لكم علامة يعرف بعضكم بعضا. وفي حديث الخوارج سيماهم التحليق أي علاماتهم. والعرب عرضوا هذا العلم ومارسوه في حياتهم وذلك قبل أن توضع له القواعد والأصول، فقد كان مصطلح السيمياء معروفا منذ أولا بمعنى العلامة.

**1-2-المفهوم في الاصطلاح:**

*يبقى المعنى اللّغوي المنطلق الأساس للمعنى الاصطلاحي الذي يستمد منه لبّه وجوهره، والسيميائية كغيرها من المصطلحات لا تبتعد في اصطلاحها عن المعنى اللغوي.

وكان "**دي سوسير**" يتوقّع أنّ السيميائية تسير باتجاه ضم اللسانيات، حيث تصبح اللسانيات نطاقا فحسب، وهو نطاق جزئي هام ولكنه نطاق ينتمي إلى علم أشمل هو علم العلامات العام. ووجد فريق آخر من الدارسين الذين رأوا أنّ مجال السيميائية هو دارسة العلامات التي تؤدي مهمة التواصل غير اللساني وعلى رأس هؤلاء "**اريك بويسنس**" "E.buysenss" "**جانلويسبرييتو**" .J.L.PRIETO

وفي تعريف **أمبرتو ايكو**Umberto Eco في كتابه "**البنية الغائبة**" عرف السيمياء قائلا: "السيميائية هي علم الدلالة وقد وضعت **مدرسةباريس3** تعريفا مغايرا: يهدف مشروع السيميائية إلى إقامة نظرية عامة للأنظمة الدلالية[1].

[1] عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1983 م، ص 21.

عرف **بورس السيميوطيقيا** "Sémiotique"[1] بأنها: "العلم الذي يدرس وظائف العلامات التي تقوم على المنطق والظاهراتية والرياضيات"[2].

أما **بيير غيرو**Pierre Guiraud السيميوطيقا بأنها: "العلم الذي يدرس أنظمة العلامات والأنساق الإشارية الغير لغوية"[3].

كذلك نجد "ابن خلدون" يخصص فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف كما يقول: "المسمى بالسيمياء، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص..."[4].

وتشير**جوليا كريستيفا** إلى مصطلح السيميائية والذي تعني به المفهوم اليوناني لمصطلح Sémeion عالمة مميزة (خصوصية) أثر، قرينة، سمة، مؤشرة، دليل، سمة، منقوشة أو مكتوبة، بصمة رسم مجازي ...[5] وهي تعني بهذا السيمياء مصطلح إغريقي يدل على أثر أو سمة... إلخ.

ونجد "**عبد القاهر الجرجاني**" أن العالمة اللغوية إنما تؤدي وظيفتها الدلالية داخل شبكة من الانتظام (...) المعنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه.

أما "**الجاحظ**" فنجد له منحى سيميائي يدل على العلامة اللغوية وغير اللغوية، "فجمع المعاني الضائعة، سواء منها الكائنات أو المعاني اللغوية، هو تأليفها ونظمها نظما صائبا، وهذا معنى

---

[1]- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 25، ع3، الكويت ،1997 م، ص 84.

[2]- عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1983 م، ص 21.

[3]- آن اينيو وآخرون، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، ص24 .

[4]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د ط، 2002، ص 231.

[5]- عبد السالم المسدي، ما وراء اللغة، مؤسسة عبد الكريم عبد اهلل، تونس، د ط، 1221م، ص11.

الأدب عند الجاحظ في أبعد تصوراته الجسمية والروحية والفكرية اللسانية..."[1] ففي مخطوطة تنسب "**لابن سينا**" بعنوان: **كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم**، ورد في المخطوطة فصل بعنوان "**علم السيميا**" يقول فيه:

"**علم السيميا** علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي... وهو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخال. ومنه ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو **السيميا** بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة والثالث وهو الشعبذة..."[2].

*يشيع استعمال مصطلحين لتعيين علم العلامات في الغرب: الأول هو (Sémiologie)، والثاني هو (Sémiotique) وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة واحدة هي (sémio) التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية (sémeion) وهي تعني السمة أو العلامة.

عن الاهتمام بعلم السيمياء، أو علم العلامات قديم في الفكر الإنساني ظهرت كعلم عام يدرس العلامات في بدايات القرن العشرين مع العالم اللّغوي **السويسري فرديناند دوسوسير** ومع الفيلسوف **الأمريكي شارل سندرس بيرس**وضمنيا مع الفيلسوف **الألماني انرستكاسير** ومع بعض المناطقة وفلاسفة **فيينا** أمثال **فريج وفيتغنشتاين وروسل وكارناب.**

وخصوصا مع اقتراحات سوسير الذي اختار مصطلح (sémiologie) وفي بدايات القرن العشرين، للدلالة على علم عام للعلامات ينطلق من اللسانيات بصفتها فرعا نموذجيا، بينما اعتمد في نفس الفترة تقريبا **الفيلسوف الأمريكي شارل سندرس بيرس** مصطلح (semiotic) ليدل على علم عام العلامات يصدر عن المنطق والفلسفة، حيث انطلقت هذه الأصول الحديثة وتطورت

[1]- محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عندالجاحظ، ص 370.

[2]- آن اينيو وآخرون، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، ص 23.

الأبحاث السيميائية في مجالات مختلفة وبمنظورات متباينة لتفضي ابن نظريات عديدة واتجاهات مختلفة هي ما يشكل اليوم السيمياء المعاصرة[1].

كما نجد في تعريف مصطلح السيميائية وهو أحد أوسع التعريفات وذلك في قول **امبرتو ايكو** (Umberto Eco): "تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة، تتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي إشارات لكن أيضا كل ما ينوب عن شيء آخر"[2]. فاللغة تحتوي على إشارات هذه الأخيرة لها دلالات سيميائية.

**ثانيا: سيميائية الشخصية الروائية:**

**أ-مفهوم الشخصية:**

**أ-1-المفهوم في اللغة:**

*تعرف الشخصية في لسان العرب من خلال مادة شخص": «الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، والشخص: كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، الشخص: كل جسم له ارتفاع وحضور» .[3]

يفهم من التعريف اللغوي البن منظور أن مصطلح الشخص يحيلنا إلى هيئة الشخص الخارجية، إلى جانب السلوك أو الفعل كما نجد فيه دلالة على الحضور والوضوح حيث أطلق المصطلح على الشخص الظاهر للعيان.

---

[1]- ينظر: عبد الواحد المرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تطور شامل، الجزائر، الدار العربية للعوم ناشرون، ط1، 2010، ص17-29.

[2]- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص25.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 2211.

*مصطلح الشخصية من المصطلحات النقدية والذي يعد من أهم عناصر الفعل السردي في الرواية، وقبل فحص ما ورد في المعاجم القديمة بخصوص مادة **(ش، خ، ص)** نشير إلى أن فعل شخص وصيغة اسم فاعله قد ورد ذكرها في القرآن الكريم مرتين قال تعالى: **{إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار}**[1] وفي قوله تعالى: **{واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصة أبصر الّذين كفروا}**[2].

وفي كلتا الآيتين اقترن استعمال الصيغتين بالبصر في معنى الارتفاع.[3]

**أما في لسان العرب لابن منظور:**

فإننا نجد في مادة **(ش، خ، ص)** عدة صيغ ومعاني. شخص، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص وشيخاص نقول ثلاثة أشخص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهو، نقول لرجل شخيص إذا كان سيدا، وقيل شخيص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشخاصة والشخوص ضد الهبوط، والشخوص السيرمن بلد إلى بلد. قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه وأشخص فلان بفلان وشخص به إذ اغتابه.

**وجاء في معجم المحيط للفيروز آبادي:**

سواد الإنسان وغيره تراه من بعد جمع أشخص وشخوص وأشخاص، وشخص شخوصا ارتفع، وبصره فتح عينيه والجرح انبتر وورم، والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على خفض صوته بها، المتشخص المختلف والمتفاوت[4].

---

[1]- القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 42.

[2]- القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 97.

[3]- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، 1985. ص367.

[4]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج 02، دار الجبل، ط12003. ص317.

*لقد ارتبطت الشخصية بالشخص أي بالإنسان، فكل إنسان لديه سمات يملكها لوحده فتميزه عن الآخرين، ونجد كلمة "شخص" «ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِين}**[1]. **سورة الأنبياء، الآية 97** والمعنى من هذه الآية الكريمة أن الكافرين يوم الحساب تظهر على وجوههم علامات الخوف والحسرة.

عرّف **ابن منظور** الشخصية بما يأتي: "الشخص"، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[2].

وفي معجم المحيط نجد: الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد وشخص: كمنع شخوصات ارتفع وبصره: فتح عينه وجعل لا يطرف وبصره: رفعه ومن بلد إلى بلد: ارتفاع والشخيص: الجسم، وهي بهاء.[3]

ومن خلال التعاريف اللغوية للشخصية لفظة يتّضح لنا أنّ لفظة **شخص** تطلق على الإنسان بعدّه جسدا يرى بالعين، أمّا الشخصية فهي تلك الخصائص الجسمية والعقلية والنّفسية الّتي تميّز الإنسان عن غيره، فلكلّ شخص شخصية تخصّه دون سواه.

---

[1]- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سورة الأنبياء، الآية 21.

[2]- ابن منظور لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، مج1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 45.

[3]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ش.خ.ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 409.

**أ-2-المفهوم في الاصطلاح:**

*اختلف في تعريف الشخصية باختلاف النظريات (النفسية، الاجتماعية...) ويمكننا تعريف الشخصية «بأنها كائن خيالي، تبني من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها.» [1]

ومع بداية القرن التاسع عشر بدا الاهتمام بالشخصية وأصبح لها مكانة هامة في العمل الروائي بل أصبحت ركيزته الأساسية وهو ما نجده في أعمال: **بلزاك، زوال...** وغيرهم لأنها أصبحت وسيلة لتصوير الواقع المعيشي وبيان ما فيه من ظلم وقهر ومحاولة بعث الأمل في المجتمعات التي سيطرت عليها البورجوازية حيث تم التركيز في أعمالهم على رسم الشخصيات الروائية بمختلف طباعها وقيمها وملامحها ونقلها كأنها كائنات حقيقية.

أما في القرن العشرين فقد فقدت الشخصية الكثير من أهميتها وقداستها فلم تعد ذلك العنصر المسيطر على ساحة المتن النصي ولا ذلك العنصر الذي يسعى المؤلف ويجهد نفسه بالاعتناء به ورسمه، ويرجع ذلك إلى ثورة النقد الجديد التي وجهت سهامها إلى الشخصية للتقليل من سيطرتها على مجريات أحداث الرواية وتربعها عليها، حيث أسهب الرواة والأدباء في جعلها محور المتن النصي وأهم مرتكزاته إذ اضطلعت بمهمة تسيير الرواية وحبك الأحداث وتفاعلها «فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي»[2]، وهو الأمر الذي جعل النقاد يشنون هجوما عنيفا ضد الشخصية والمكانة التي احتلتها حيث أن "**توماشفسكي**" "Boris Tomashevsk"وهو أحد أقطاب الشكلانيين الروس «قد أنكر على الشخصية أي أهمية سردية،

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص40.
[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 76.

ثم خفف من حدة هذه النظرة فيما بعد»[1] على اعتبار أن الشخصية ما هي إلا عنصر من عناصر السرد الروائي وال يمكن أن تمنح لها كل هذه الأهمية.

الشخصية مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها المحرك الفعلي للأحداث في المتن النصي، وبقدر تحكم الروائي في رسم شخصياته ووصفها وقدرته على تحريكها بما تستلزمه الأحداث يكون نجاح الرواية وتعلق المتلقي بها وتواصله مع شخصياتها وأحداثها، وكلما كان رسم الشخصيات ضعيفا وسطحيا إثر ذلك على مقروئية الرواية وتداولها.

الشخصية في المتن النصي تبرز قدرة الكاتب الفنية وسعة خياله الروائي«حيث أنها تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطوابع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود.»[2]

*تعتبر الشخصية ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي ولتحقيق هذا البناء لابد من التلاحم العضوي بين عناصر الرواية فهي «تمثل مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف التقريري والشعارات الخالية من المضمون الإنساني المؤثر»[3].

وهناك تعريف آخر لمصطلح الشخصية **جاء في المعجم الأدبي:** شخصي، فردي، ذاتي وهي صفة لكل ما يعبر به المرء عن عواطفه الحميمة أو عن أفكاره أو أخيلته الخاصة به أو صفة الشيء الذي يكشف عنه للذات وكلما هو خاص في كل كائن وفي كل أثر فني والشخصية عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم ويتميز بها عن الآخرين فكل إنسان هو في الوقت نفسه هو شبيه بغيره من الجماعة التي يعيش بينها ومختلف عن

[1]- رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر سليمان، مركز الإنماء الحضاري، سوريا ط1، 1993، ص 3.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ديسمبر 1998، الكويت، ص 73.

[3]- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر الأردن، 2004، ص119.

أفرادها بطبعه الخاص وتجاربه هذا التميز الذي يكون جزءا صغيرا من الخصائص العامة هو الأساس في شخصيته[1].

والشخصية أيضا تتجلى في القدرة على التأثير في الغي، والأثر الذي يتركه الشخص من حوله، وما يتعلق بذلك مما يكون لدى الفرد هيبة ووفاء وكبرياء وتواضع، وهو المفهوم العام عند عامة الناس حيث يستخدمون في الحياة اليومية فيقولون أحيانا: أن فلان ذو شخصية قوية وآخر ذو شخصية ضعيفة ويقصد بذلك أن الأول ذو تأثير على غيره وأنه متفرد في رأيه له أهداف واضحة في الحياة، أما الشخص الثاني فهو ضعيف الإرادة ليس له ما يميزه عن غيره، فهو يتأثر بغيره بسهولة يعجز عن التأثير في الغير[2].

وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة **لمجدي وهبة وكامل المهندس:«بأن الشخصية تظهر دائما لتمثل دور معين يناسبها كالخادم المخلص، أو المرأة المستهترة أو المشاغب...»** أي أن الشخصية متعلقة بالدور الذي تقوم به.

وفي الملهاة الإغريقية الجديدة والملهاة الرومانية كانت الشخصية النمطية متخصصة دائما في تمثيل دورها وفي القصة أو المسرحية تظهر فيها صفات مجموعة من الناس المتماثلين في السمات كالإنجليز مثلا أو من فئة الناس الذين يتصفون بصفات واحدة كالبخلاء وقد تكون الشخصية ذات أعماق يتميز أفرادها عن غيرهم من بين الناس، وقد كان هذا النوع بارزا في المسرح الرمزي الأخلاقي في العصور الوسطى في أوروبا و«**كوميديا ديلارت الإيطالية** commedia

[1]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1997، ص146.

[2]- ينظر: سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2ط 1983. ص 115.

delâtré»، فالشخصية إذا هي أحد الأفراد الواقعيين والخياليين الذين تدور حولهم أحداث القصة المسرحية كشخصية ليلى الخيالية في رواية مجنون ليلى "لأحمد شوقي."[1]

*"**الشخصية** Personnalité كلمة تشتق من الكلمة اليونانية **بروسنا** persona وتعني القناع، والوجه المستعار الذي كان يضعه الآخرين، ولكي يمثل المطلوب في المسرحيات". كما تشكل الشخصية أحد العناصر الأساسية في الكتابة الروائية، على الرغم من وجود تصورات ومفاهيم تتباين في تحديدها للمصطلح، إذا تحيا في جانب منها على أن "الشخصية مفهوم ثانوي يخضع لمفهوم الفعل."[2]

"إن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي، فالبنى السردية تصل الأدوار العاملية بعضها ببعض وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، بينما تنظم البنى الخطابية الصفات والمؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات."[3]

"تعد الشخصية أهم ركائز العمل الأدبي ومركز استقطاب مجمل أبعاده الفنية، وذلك الاعتماد كل عنصر فيه بشكل أساس على فاعلية نشاطها الحيوي عبر ما تصدره من أقوال وأفعال تتبلور على إثرها أحداث الرواية المرتبطة، عينت الرواية بالشخصية عناية كبيرة فهي التي تحمل المذاهب

---

[1]- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت، لبنان، 2ط 1984. ص 208.

[2]-رولانبارث، التحليل البنيوي للسرد، تر: حسن بحراوي، بشير القمري عبد الحميد عقار اتحاد كتاب المغرب، العدد8 -1988، 9م، ص18.

[3]- مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص90.

ولإيديولوجيات والثقافات والحضارات والطبائع البشرية، واهتم الروائيون على مدى تاريخ الرواية بخلق الشخصية الداخل والخارج"[1].

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يتركز عليه[2].

نستنتج مما سبق أن الشخصيين أحد المكونات الأساسية للعمل الروائي، وهي صفات جسمية تميز الشخص عن غيره، ونضرا ألهمتها وجدت تعاريف عديدة، متعلقة بها وكانت نقطة اختلاف بين الدارسين والنقاد إلا أنهم توصلوا إلى مفهوم شامل وموحد للشخصية، فالشخصية من العناصر الرئيسة والمحركة للرواية فهي التي تنهض بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردي للنص الروائي، وقد تكون واقعية أو خيالية، وتساهم في إخراج عمل روائي ناضج.

قديما ارتبط مفهوم الشخصية في الشعرية الأرسطية ارتباطا وثيقا بالفعل الذي تؤديه، حيث كانت تأخذ موقعا ثانويا وتقوم بدور هامشي، ألن البعد الذي تقوم عليه المأساة عند **أرسطو** Aristoteهو الحدث، فالأحداث هي المتحكمة في رسم الصورة الشخصية وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة[3]؛ أي أن الشخصية تخضع خضوعا تاما للحدث وكانت مجرد إطار صوري لا يتمتع بأي وجود حقيقي.

---

[1]- سحر حسين شريف، دراسات نقدية في الروايات العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2011، ص104.

[2]- جميلة قسمون، الشخصية في القمة، مجلة العلوم الإنسانية قسم الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 2006، 6م، ص175

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1990م، ص208.

واستمر هذا التصور عند المنظرين الكلاسيكيين، حيث عدوا الشخصية مجرد اسم قائم بالفعل تأييدا منهم لنظرة "**أرسطو**" التي تؤكد أن العمل الفني محاكاة للحياة بما فيها من سعادة وشقاء، وبالتالي تصبح الشخصية من مقتضيات الأعمال وتوابعها.

والشخصية في نظر **فيليب هامون** "Phplippe Hamon" ليست تلك التي تحيل على كائن حي له وجود في الواقع، وليست الشخصية مؤسسة بالضرورة."[1] فالشخصية هي رمز أو عالقة تنتج من خلال دورها دلالة معينة، كما يقصد فيليب هامون أنها ليست بالضرورة تحمل خواص الإنسان، فقد تحمل خواص الحيوان.

ويعتمد **فيليب هامون** في تقسيمه للشخصيات على الوظائف الموكلة لها في الرواية ويربط النمذجة الشكلية للشخصيات بثالث أنواع من الدلائل منها ما يحيل على واقعية العامل الخارجي، وتسمى الدلائل المرجعية، ومنها ما يحيل على فعل التلفظ، وهي دلائل ذات مضمون لا يتحدد إلا من خلال داخل موقعا داخل الخطاب، ومنها ما يحيل على دلائل منصلة من الملفوظ نفسه سواء كانت قريبة، كم بعيدة سابقة، أم الحقة يمكن أن تسمى الدلائل المكررة وقرن **فيليب هامون** هذه الأنواع من الدلائل بثالث فئات من الشخصيات وهي كالآتي:[2]

1-**فئة الشخصيات المرجعية** personnages embrayrurs:

وهي نوع من الشخصيات التاريخية، والميسولوجية، والاجتماعية، والمجازية، وهذه الشخصيات يدل عليها اسمها، تحيل إلى عالم مألوف عند القارئ تفرضه عليه ثقافته، وتاريخه.

2-**فئة الشخصيات الواصلة** Personnages Embrayrurs:

[1]- حسن خالقي، البالغة والتحليل، دار الفرابي، لبنان، ط2011، 1م، ص217.

[2]- جويدة حماش، بناء الشخصية، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، 2006م، ص56.

وهي بمثابة همزة وصل بين المؤلف والقارئ، وما ينوب عنها في النص، وتعبر في أغلبها عن الرواة والأدباء.

### 3-فئة الشخصيات الاستذكارية Personnages Anaphores:

يجعل هذا النوع من الشخصية على النظام الخاص بالعمل الأدبي وتنسج داخل الملفوظ (ENTONCEs) شبكة الاستدعاءات أو الذكيرات لمقاطع من الملفوظ، المنفصلة، وذات أطوال متفاوتة وظيفتها الأساسية تنظيمية لامحة"[1]، ويرى **فيليب هامون** أنه بإمكان أية شخصية أن تنتمي في الوقت نفسه أو بالتقريب لأكثر من فئة من الفئات الثالث فكل واحد منها تحقق لها الانتماء حسب وظائفها داخل السياق. لدى **بروب** عناصر متغيرة هو الشخصيات، وأخرى ثابتة فهي الأفعال، أو على الأصح الوظائف التي يقومون بها، إذ نجده يركز وبصفة بالغة على دور الوظيفة في سياقها الحكائي، ولهذا فهو يعرف الوظيفة على أنها "عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة"[2]، أي أن الوظيفة تكمن في دور شخصية ما داخل حبكة الحكاية، ومن هنا نستخلص طرح **بروب** في دراسته للحكاية "التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا أو ذاك، وكيف فعل فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[3]، وبعد أن تحدث **بروب** على الوظائف قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية، وقد رأى هذه الشخصيات تنحصر في سبع شخصيات تنحصر كالآتي:

- **المعتدي أو الشرير** Agresseur Ou Méchant
- **الواهب** Donateur

---

[1]- جويدة حماش، بناء الشخصية، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007م، ص63،64.

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص24.

[3]- المرجع نفسه، ص24.

- **المساعد** Asilaire
- **الأميرة** Princesse
- **الباعث** Mandatant
- **البطل** Héros
- **البطل الزائف** Faux Héros[1]

الملاحظ على هذا التوزيع الذي قدمه **بروب** من خلال النموذج الواحد والثلاثين وظيفة أنه أولى عناية كبيرة للدور الوظيفي الذي تقوم به الشخصية، ليس على الشخصية ذاتها أوصافها، فشخصية تحدد من خلال أعمالها ونوعية هذه الأعمال، لا بصفاتها وخصائصها الذاتية، إن اعتبار الشخصية أحد أهم المكونات السردية في المتن الحكائي، دفع بالكثير من الباحثين إلى دراستها وتحليلها، ولعل أهم من تناول الشخصية بالدراسة والتحليل، نذكر **فلادمير بلوب** Vladimir Propp إذ يعتبر من أهم رواد الشكلانية الروسية، ويعود له الفضل في تفصيل الكلام عن الوظائف، من خلال كتابة(مورفولوجيا الحكاية)، إذ يعتبر" أن الوظيفة هي أهم شيء للشخصية داخل الحكي القصصي"[2].

بعد نموذج **بروب**، باحث آخر بوجهة نظر جديدة هو **غريماس** A.G.Greimas، شهدت نظرية العامل عدولا آخر دون أن تتخلص من تأثيرات **بروب**، وقد عمل هذا الأخير على تقليص العوامل إلى حدها الأدنى بشكل مؤسس معرفيا وبنائيا، وهكذا احتفظ بستة عوامل رآها تنظم العوالم والأفكار والقيم العامة.

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص25.
[2]- المرجع نفسه، ص23.

ويطور **غريماس** نموذجه العالمي في ضوء الأبحاث الشكلانية، وقد رأى أن "هذا الباحث أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه، وهذا يظهر من خلال توزيع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية"[1]. وهي التي اعتبرها **غريماس** بمثابة (عوامل)، ولقد جاءت ترسيمة **غريماس** الشهيرة على الشكل التالي:

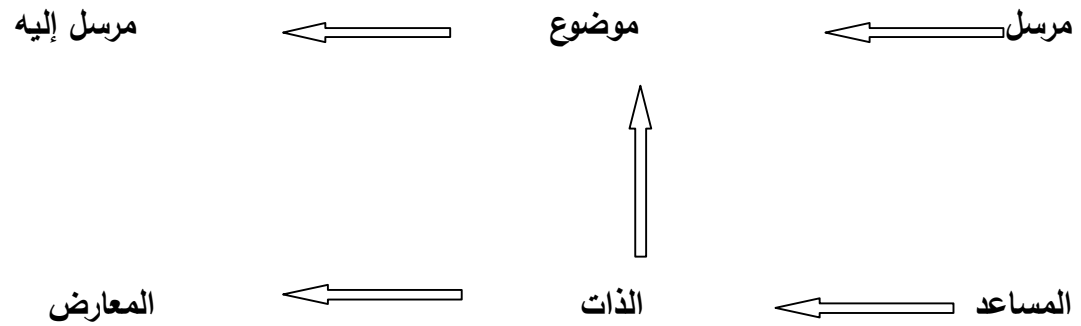


وعليه فإن النموذج العالمي **لغريماس** هو "مصطلح عام مجرد، اقترحته بعدما انطلق من فرضية مجانسة في نوعها لا في ذاتها ومادتها لفرضية **بروب** المتعلقة بالأعمال: إنها فرضية وجود وجه مشترك بين جميع القصص على ما بينها من وجوه الاختلاف، وهذا الوجه يمثل هيكلا مجردا للفواعل فيها..."[2]، وهذه الفواعل التي تطرق إليها **غريماس** تظهر من خلال العالقات في عملية الحكي "إذ يقسم **غريماس** الشخصيات إلى ممثلي(Acteurs) وعوامل(Actants) وذلك بحسب وظيفتها وموقعها داخل الخطاب، حيث ينظر إلى وظيفة الممثل المزدوجة، أين يمكنه أن ينجز دورا موضوعاتيا، كما باستطاعته أن يؤدي دورا عامليا داخل التركيب السردي العام كدور(**العامل-الذات**) أو(**المعوق-المساعد**)أما العامل فبحسب ما يقوم من عمل، فإنه يسهم في إنجاز ثالثة

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص33.

[2]- جويدة حماش، بناء الشخصية، مقاربة في السرديات، ص80.

محاور دلالية كبرى هي:(**الذات/الموضوع، المرسل/المتلقي، المساعد/المعارض**)"[1]، ومن هنا يوضح لنا **غريماس** بهذا تمثيل العالقات التي تكون بين الشخصيات، العامل القصصي، ولكن تكون الصورة كاملة للنموذج العالمي الذي حدده غريماس، وضع هذا الأخير عالقات تفسر هذا النموذج وتضبط ثنائيته على مستوى السرد الحكائي نذكر:

- **علاقة الرغبة** Relation De Désir: هو المحور الذي يربط بين الفاعل والموضوع.

- **علاقة التواصل** Relation De La Communication: هو المحور الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه.

- **علاقة الصراع** Relation De Lutte: هو المحور الذي يربط بين المساعد والمعارض.

وبناءا على ما سبق ذكره نخلص إلى نتيجة مفادها أن الشخصية عند **غريماس** لم تحدد بميولها النفسية، وخصائصها الخلقية، إنما حددت بموقفها داخل الحكاية.

من خلال ما تمّ تقديمه فيما يخص مفهوم الشخصية نستنتج ما يلي:

- تشكّل الشخصية دعامة العمل الروائي الأساس.

- خضع مفهوم الشخصية إلى تغيرات كثيرة منذ "**أرسطو**"، والفترات التي تلته من تاريخ الأدب.

- الشخصية عند "**أرسطو**" عنصر ثانوي.

- المنظرين الكلاسيكيين رأوا أنّ الشخصية مجرد اسم يقوم بالحدث.

- تعزى الدراسات الرائدة حول الشخصية إلى أعمال الشكلانيين الروس وأبحاث **غريماس**.

- الشخصية عند **فالديمير بروب** ترتبط بالدور الذي يقوم به.

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص66.

- الشخصية عند **أ.ج.غريماس** عاملا مجرّدا في النص.

- الشخصية عند **فيليبهامون** علامة ضمن نسق النص.

**ب-مفهوم الشخصية عند السيميائين:**

تعد السيميائيات العلم الذي يدر س حياة العلامات أيّا كان مصدرها، حيث يهتم هذا العلم بدراسة تحليل كل الإشارات والعلامات اللغوية في إطار ما يعرف بالحياة الاجتماعية.

أما سيميائية الشخصية الروائية فتتعامل معها في هذا المنهج على أساس أنها علامة تكسبها دلالتها وقيمتها من خلال العرف والسياق الأدبي، وتتفاعل الشخصية مع العناصر الأدبية الأخرى[1].

ويعدّ "فلاديمير **بروب**" أول من قال بفكرة استمداد النظرة البنيوية للشخصية من مفهوم الوظائف، لأن الكلمة في الجملة لم ينظر إليها على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها بل تأخذ دلالتها من خلال الدور الذي تقوم به، ويعرّف "**بروب**" الوظيفة بقوله: «هي عمل الفاعل معروفا من حيث معناه في سيرا لحكاية» .

أي أن الحدث يعتبر وظيفة رهين سلسلة من الأحداث السابقة التي تبرّرها ومن الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه[2].

وبعد أن حدد "**بروب**" الوظائف وتحدث عنها، قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية الخرافية، فرأى أن هذه الوظائف تنحصر في سبع شخصيات أساسية أطلق عليها "**بروب** "دوائر الفعل وهي:

---

[1]- ينظر صلاح فاضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، 2002. ص127.

[2]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار التونسية للنشر، تونس 1985.ص24.

1-المعتدى أو (الشرير).

2-المساعد.

3-الأمير.

4-الباحث.

5-البطل.

6-البطل الزائف.

7-الأميرة.

إنّ الملاحظ من خلال توزيع "**بروب**" للشخصيات أنها لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالوظائف التي تقوم بها، ولا يستثني من هذا التحديد إلا شخصية واحدة وهي الأميرة بحيث أثبتها بالصفة المحددة نفسها.[1]

في نفس السياق يشير "**غريماس**" إلى إخضاع الشخصية بتسميتها **العوامل**"Actants" مع أنه في الواقع يميز بين الممثلين والعوامل لكن كليهما يتصور إنهما ينجزان الفعل أو يتممانه، كما يمكن أن يتضمن ليس وحسب الكائنات البشرية **(الشخوص)** بل وحتى الأشياء الجامدة مثلا كالقضاء والقدر.

[1]- ينظر لحسن أحمامة، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص 25.

والاختلاف بينهما هو أن العوامل مقولات عامة ثابتة لكل قص في حين يكون الممثلين مزينون بصفات خاصة في القص حسب نوعه، هكذا الممثلون عدّة أما عدد العوامل فينحصر في ستة عوامل حسب نموذج **غريماس**[1]:

ووفقا لهذه الترسيمة العاملية التي تقوم على ستة عوامل تنشأ من خلالها ثلاث علاقات:

**أ-علاقة الرغبة**: تنشأ هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع) وهذه الذات إذا كانت في حالة انفصال، ترغب في حالة الاتصال ويترتب في هذه الحالة تطور ضروري يسميه "**غريماس**" "بالإنجاز" الذي يتجه إما في الاتصال أو الانفصال حسب نوعية الرغبة.

**ب-علاقة التواصل:** علاقة التواصل: تنشأ عن رغبة لا بد أن يكون وراءها محركا ودافع يسميه "**غريماس**" "**المرسل**"(Destinateur)، ولا يتحقق هنا ذاتيا بل يكون موجها إلى المرسل إليه (Destinataire) هذه العلاقة تمر حتما عبر علاقة الذات والموضوع.

**ح-علاقة الصراع:** تجمع هذه العلاقة بين عاملين متضادين أحدهما يدعى: المساعد(adjuvant) الآخر المعارض L'opposant الأول يقف إلى جانب الذات، أما الثاني يعرقل جهودها للوصول إلى الموضوع[2].

ومن خلال هذه العلاقات الثلاثة نحصل على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند **غريماس**

[1]- ينظر حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، بيروت، ط2،2000، ص25.

[2]- المرجع نفسه، ص 36.

فهذا النموذج يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية وهي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي أما "**فيليب هامون**" في كتابه "**سيميولوجية الشخصيات الروائية**" فقد منح مفهوم آخر للشخصية، يختلف عن المفهوم الأدبي حددها بأنها مورفيم فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها وهي ليست معطي قبليا كليا، فهي تحتاج إلى البناء وتقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص من خلال فعل القراءة **(القارئ)** هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال التواصل ويحيل على مدلول لا تواصل، كما إن المعني ليس معطى، في بداية النص ولا في نهايته وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله، وكما هو الشأن مع العلامة اللسانية فإن الشخصية لا تحدد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردي، لكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى[1]، كما تعد الشخصية عند **فيليب هامون** كائن لغوي مرتبط بالنسق وليس اسم فقط يتشكل داخل هذا النسق.

والشخصية تدخل في علاقات مع وحدات من مستوى أعلى **(العوامل)** أو وحدات من مستوى أدنى **(الصفات المميزة)** وبناءا على هذا يمكن تحديد بنيتين تشير إلى مستويين مختلفين من التحليل:

1-بنية الممثلين.

[1]- ينظر المرجع السابق، ص .57.

2-بنية العوامل.

فعلى مستوى **البنية الأولى:(بنية الممثلين)** تتم دراسة الصفات المميزة، الأدوار، وهذه العناصر تقود التحليل إلى استخراج المحاور الدلالية، **أما المستوى الثاني: (بنية العوامل)** يتم تحديد بنية أكثر يمكن تسميتها بالنموذج العاملي.

وقد نجح "**فيليب هامون**" وهو يحاول الاستفادة من أعمال **السيميوطيقيين** أن يقدم تحليلا متكاملا للشخصيات، ولكن ما يتصل بها في مختلف أعماله، خاصة الدراسة حول التشخيص في*الرواية التي انطلق فيها من تحليل روايات "**إميلزولا***" الذي اعتبره الروائي الكبير الذي يخلق شخصيات حية، لذا لا نجد اختلاف المشتغلين بالشخصية يهتم ببعدها التحليلي والوظيفي، مسجلا أن الدراسة السردية الحديثة اهتمت بالبعد المركبي للحكاية[1].

[1]- ينظر: فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم، عبد الفتاح، كليوطو، دار الكلام، الرباط، 1990. ص109.

# **الفصل الثاني:** الشخصية في السرد الروائي

**أولا:** أنواع الشخصية في الرواية

**ثانيا:** أبعاد الشخصية في الرواية

**أولا: أنواع الشخصية في رواية "بناية ماتيلد" للكاتب:"حسن داوود".**

الشخصية ركيزة أساسية في العمل الفني وتختلف طرق تقديمها وتوظيفها في المتن الروائي بحسب فعاليتها في الحدث ودورها وأهميتها فيه، والشخصية الرئيسية في العمل الروائي هي التي تضع الأحداث وتدور حولها وقائع الرواية، ومتى كان الروائي بارعا في وصف شخصيات عمله الروائي، كان تعلق القارئ بها أكثر، وكان نجاح الرواية وقبولها عند القارئ مؤكدا.

ومما سبق نجد أن "مسألة تصنيف الشخصيات الروائية كانت من بين أهم الاهتمامات التي شغلت المنظرين مدة طويلة"[1]، حيث تعتمد على عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد الروائي"[2]، ويصنف النقد الشخصيات حسب أدوارها عبر العمل الروائي، ووفق عرض الكاتب لها، فإذا هناك ضروب من الشخصيات، بحيث نصادف الشخصية الرئيسية والثانوية وكذا الشخصية المدورة وغيرها المسطحة، كما نصادف أيضا في الأعمال الشخصية الإيجابية والسلبية"[3].

وانطلاقا مما سبق واعتمادا عليه أقوم بذكر بعض الأنواع من الشخصيات الموجودة داخل متن رواية "**بناية ماتيلد**" ل "**حسن داوود**"

**1-1-الشخصية الرئيسية:**

ويطلق عليها أيضا اسم الشخصية المحورية، "وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي؛ وتكون هذه

[1]- نوال بريك، سيميائية الشخصية في رواية التوت المر لمحمد لعروسي المطوي، مخطوط لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015، ص 11

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 215.

[3]- المرجع السابق، ص 11.

الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه".

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر."[1]

"أن رتبة الشخصية الرئيسية تنشأ بالجوهر عبر درجة وعي لمصيرها وقدرتها على رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها، بوعي أيضا إلى مستوى معين ملموس للعمومية، وشكسبير الذي يستخدم في كثير من دراماته الناضجة الصياغة المتوازنة للمصائر يمنح وجوهه الرئيسية دوما عبر هذه القدرة على التعميم الواعي للمصير، ورتبتها الملائمة، وبالتالي جدارتها كشخصيات رئيسية في حمل الحدث"[2].

والشخصية الرئيسية هي: "شخصيات مركزية تلعب دور البطولة"[3]، والبطل أو البطلة يقدمان في الغالب قيما إيجابية، أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشخصية في الحكاية العجيبة طبقا لبروب، إن البطل يعاني من العدوان الذي يقوم به الشرير، أو يقوم بحل ورطة أو إصلاح افتقار"[4].

وإذا أمعنا النظر في "**رواية بناية ماتيلد لحسن داوود**"، نجده قد اختار شخصيات رئيسية استعان بها قصد تحريك أحداث روايته، فنجد مثلا: الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية متمثلة في سكان البناية، من بينهم النسوة خاصة اللواتي تتجمعن في اغلب الأحيان في بيت العمة

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

[2]- جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 1985، ص 31.

[3]- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، مصر، 1998، ص79.

[4]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص86.

ليتجاذبن أطراف الحديث عن مستأجر جديد أو أحد الجيران الماكثين في ذات العمارة، المكونة من خمس طوابق، يحوي كل طابق شقتين، ليصبح مجموع الشقق في هذه البناية عشر شقق، وذلك لنسيان همومهم والهروب من الواقع المزي والقاسي المعاش ومن بين هذه الشخصيات نجد:

**العمة:** وهي عمة الراوي "**حسن داوود**"، تعتبر العمة أحد سكان هذه العمارة القدماء، تقيم في الطابق الأول من البناية، تعيش رفقة زوجها سائق السيارة العمومية، وأختها علية، وأخوها الملاكم، وأخوها الذي يشتغل في الفرن أبو "**حسن الراوي**" وأمه، بالإضافة إلى أخوه علي، والأخ الصغير، ولا ننسى أيضا أخته الصغيرة حديثة الولادة، بالإضافة إلى عائلة حبيب المؤلفة من: حبيب رفقة أمه وأخته. تتسم هذه العمة بصفة الغرور والتكبر، كما لا ننسى طبعها الحاد والصعب في التعامل، وحرصها الشديد، وتفكيرها المطول حتى في أدق الأمور، حتى وإن كان في رد التحية، كما لها وجه عابس غير بشوش ولا ضاحك...

**الكيلاني وعائلته:** تعتبر عائلة **الكيلاني** أحد سكان هاته البناية أيضا، يقيمون في الطابق الثاني منها، وهي تلك العائلة التي يملؤها الانطواء والعزلة، عن بقية سكان البناية، تتسم هذه العائلة بالنظام والهدوء، بل ويعد الترتيب جزء من حياتهم، وهذه العائلة كغيرها تتألف من: **الكيلاني** وأمه وزوجته، بالإضافة إلى أخت أبو **إبراهيم الكيلاني**، وأولاده نخص بالذكر منهم ابنه **إبراهيم** وابنته **فوزية**.

**مدام لور:** هي مستأجرة قديمة في البناية، رفقة زوجها **إبرهام**، تميزت هذه الشخصية بالتباهي والتكبر، والتفاخر بما تملكه، قصدا منها لإغاظة سكان البناية عامة والنساء منهن خاصة، وتميزت هذه المرأة الأرمينية بكثرة الحركة بالإضافة كثرة طرح الأسئلة، انتقلت "**مدام لور**" من البناية إلى بيت جديد، أطربت وأكثرت من الحديث عن مدى اتساعه، ومدى لمعان بلاطه، كما ذكرت المبلغ

الباهظ الذي دفعه زوجها مقابل الإيجار، مؤكدة أن الثمن لا يمكن أن يخطر ببال أحد من سكان البناية.

**مدام جاديجيان:** وهي الجارة السابقة والقديمة **لمدام لور**، واللتان كانتا تعيشان في الطابق الخامس من البناية متجاورتان، وهي إنسانة اجتماعية بطبعها لها علاقات جيدة مع النساء المقيمات في البناية خصوصا العمة، تعيش في البناية مع زوجها وابنتيها، أدركت **مدام جاديجيان** استحالة العيش في البناية، لكونها غير صالحة للإقامة أو السكن، وقد غادرت البناية خفيفة مهفهفة كأنها ذاهبة لكي تزور أحد وتعود.

**صاحب البناية:** وتعد هذه الشخصية هي صاحبة الملك في البناية أي المالك، وهو الكهل القصير أشيب الشعر، تميزت هذه الشخصية بالعزلة والانطواء، وتجنب الجيران والمستأجرين وعدم مخالطتهم، حتى في موعد استلام الإيجار، هذه الشخصية تتدرج في الرواية ضمن اسم أبو موسى الخطيب، كان يقظى اغلب أوقاته مع صديقه **الكيلاني**، وانطلاقا مما سبق وبناء عليه كانا أبو إبراهيم وصاحب البناية يشتركان في عزوفهما عن الجيران، وحين يجلسان، يتداولان كلاما لا يقتصر على البناية وحدها، بل يصل إلى مناطق وشوارع أخرى في المدينة، يجلسان متقابلين، ويتكلمان كأنهما يحاذران أن يسمع كلامهما أحدا. وبعد موت **الكيلاني** فقد صاحب البناية البيت الوحيد الذي كان يتردد عليه والجليس الوحيد له.

**الشيباني وعائلته:** تتسم عائلة **الشيباني** بكونها عائلة هادئة، وهم مقيمين بالبناية منذ زمن طويل، ويعدون من السكان القدماء لها، تتألف هذه الأسرة من: **سعيد الشيباني** وهو أب ورب هذه الأسرة، له شخصية هادئة انطوائية وخجولة، يجلس في زاوية من الغرفة دون أن يثير جلبة حوله، لا يبادر بالتحية ألا إذا لزم الأمر لذلك، عيبه الوحيد انه كان يكثر من شرب العرق "**الشراب المسكر**"، والأم نبيهة **الشيباني**، وهي مرأة ساكنة لا تكاد تسمع لها صدى حركة في أرجاء المنزل،

كانت تجلس على الكنباية الكبيرة في غرفة الجلوس، وحولها أدوات التسلية المسائية: نظراتها ومجلات نسائية ملونة وطابة "كرة من الخيط أو الصوف" خيطان" وصنارتان أمامها، ولكن حين تسترسل نبيهة بالكلام، لا تعود هيا نفسها التي كانت ساكتة وسط أدوات تسليتها المسائية، بالإضافة إلى ابنهما وابنتهما **كاتيا** المولعين بقراءة الكتب، ولديهم ابنة أخرى أيضا، المميز في هذه العائلة حبهم للكتب واهتمامهم بالقراءة.

**المرأة الروسية:** تعيش هذه المرأة منذ زمن طويل في البانية، وبالتحديد تقطن في الطابق الأول، لا يفصلها عن مدخل البناية سوى ثلاث درجات، تعيش هي وزوجها وابنتها، عرفت أنها قليلة النشاط والحركة ولا تكاد تخرج من البناية أصلا، عرفت بأنها تميل إلى البدانة، وتبتسم لجيرانها الذين تعرفهم، وهنالك من الجيران من يزورها من حين لآخر.

**ماتيلد:** تقيم في الطابق الثالث من هذه البناية، ولها عقد من الزمن تقطن هناك، تتسم شخصية **ماتيلد** بأنها أكثر تشبها بالرجال، هي مثلهم في التحيات، وفي الظهور القليل، لا تخرج من بيتها إلا لتذهب لبيت جارتها **مدام خياط،** قاطعة أربع خطوات في الذهاب ومثلها في الإياب، ولا ترد السلام إلا على من بادرها بالتحية، دون أن تبتسم، بالإضافة أن ملامح وجهها لا توحي بأنها على استعداد لإبداء المجملات. كما أنها بعيدة كل البعد وليس لها أي صلة أو علاقة بالوافدين الجدد والمستأجرين حديثي السكن في البناية، ولا تستلطف أي واحد منهم، غير جارتها.

**مدام خياط:** هي جارة السيدة **ماتيلد،** تقطن في الطابق الثالث للبناية، لانطوائها على نفسها وانقطاع علاقتها مع سكان البناية، لا يكادون يعلمون ما إذا كانت مقيمة في الجبل أو عادت إلى البناية، وهي شخصية انطوائية ومنعزلة عن البقية ما عدا جارتها **ماتيلد،** التي تقضي أغلب الأوقات معها، وليست اجتماعية ولا تجمعها علاقات بنساء البناية.

## 2-1-الشخصية الثانوية:

"وهي الشخصيات التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"[1]، ويقصد من وجود الشخصية الثانوية مجرد الدور الذي تؤديه مكملة للحدث الرئيسي"[2]، ومن الشخصيات الثانوية في الرواية، والتي تلعب دور في مساعدة الشخصيات الرئيسية في تحريك الأحداث، الشخصيات التالية:

**الناطور**: وهو الشخصية التي تلعب دور بواب البناية، تتجسد هذه الشخصية في الرواية تحت اسم أبو محمود، كما كان يشرف على جمع محصول البلح من النخيل وتقسيمه على المستأجرين في البناية، إتباعا لأوامر أبو موسى الخطيب "صاحب البناية".

**زوج العمة:** وهو يعمل سائق سيارة أجرة عمومية، وكان يخون العمة، انطلاقا من اهتمامه المبالغ فيه بمظهره الخارجي، قصد لفت انتباه وأنظار النساء.

**أخت أبو إبراهيم الكيلاني**: ظهرت هذه الشخصية في يوم موت أخوها **الكيلاني** وساهمت في إدارة مراسيم الجنازة، كما كان باديا من بكائها الشديد حزنها على فقدان أخيها.

**فوزية**: وهي الشخصية التي تجسد دور ابنة **الكيلاني**، هي تعاني من التهاب دائم في اللوزتين، كانت نحيلة، وكان صوتها يشبه صوت أمها.

**علية "عمة الراوي"**: هي شخصية هادئة، وهي تحب ابن خالها **البيروتي**.

---

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32-33.

[2]- المرجع السابق، ص 79.

**علية "أخو الراوي"**: هو أخو الراوي الأكبر، امتاز بحبه لتحمل المسؤولية اتجاه اخوتة الأصغر منه سنا، كما كان يملي عليهم الأوامر، ويعترض على تصرفاتهم، حتى وإن تعلق الأمر بوضعيات جلوسهم.

**عم "الراوي"**: هو شخصية حركية ومرحة، وهو عضو في نادي الملاكمة يجيد الملاكمة وصار بطلا فيها، كما حاز على جوائز، بالإضافة إلى عمله في الفرن رفقة أخيه ووالده.

**كاتيا:** هي ابنة **السعيد الشيباني** من أكثر ما يميز هذه الشخصية حبها للقراءة واهتمامها بالكتب، من ملامحها البارزة شحوب وجهها وانتفاخ عينيها.

**عائلة سليمان:** وهو المستأجر الجديد، لبيت **جاديجيان**، وهو بائع اللبن، قدم إلى البناية رفقة زوجته وابناه اللذان لا يقلان سمنة عنه.

**منيرة وأمها:** هم أقارب والدة **حسن "الراوي"** من بعيد، ولا يزورانها إلا قليلا، هما تباعدان بين الزيارات لكن لا تقطعانها.

ومن الشخصيات الثانوية التي ساهمت في بناء الرواية نجد أيضا: الأقارب، النسوة، المارة، الأولاد، الأطفال الصغار، الجيران في البنايات المقابلة، الطبيب الممرضات، أبطال الملاكمة، أساتذة المدرسة، المعلمات المسيحيات، طبيب الأسنان الإنجليزي، المطربتان الشقيقتان.

### 3-1-الشخصية المعارضة:

"وهي الشخصية التي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية، ذات فعالية في القصة، وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنها كلما اشتد الصراع بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هناك قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي

تمثل هذا الصراع"[1]، وفي رواية "**بناية ماتيلد**" للكاتب: "حسن داوود"، نجد أن شخصية العمة في المتن الروائي تجسد هذا النوع، فقد كانت بمثابة المعارض، فهي عارضت رغبة زوجة أخيها أي أم "**الراوي حسن**" في إعادة تقسيم غرف الشقة بالتساوي، وليس هدا فقط بل كانت تطمح العمة للعيش وحدها، وكانت تتمنى انتقال أخوها الأصغر وأخوها الأكبر بفارغ الصبر، فمي ترجح رحيل أخيها المتزوج رفقة أولاده وزوجته مع أخوها الأصغر بعد أن يتزوج لتعيش بمفردها في الشقة.

{قامت أمي بمحاولات عديدة لتقنع عمتي بأن تجري توزيعا جديدا للغرف. قالت إنها لا تستطيع أن تركن إلى بيتها. غرفة في أول البيت وغرفة في آخره. كأنها في بيتين اثنين بعيد أو لهما عن ثانيهما. عمتي لم تكن تبالي بمحاولات أمي المتكررة لأن غرفتيها كانتا بعيدتين عن الفوضى ودعس الأولاد. كانت تقفلهما وتضع أولادها في الممشى الصغير الذي بينهما والذي يؤدي إلى الحمام الفرنجي. لكن حين تكون في المطبخ أو على الشرفة الكبيرة، يفتح أولادها باب الممشى المؤدي للصالون، يدخلون إلى الصالون وينتشرون فيه. أمي ترتب البيت مئة مرة في اليوم. تقول أن كل من يأتي من الخارج لا يصل إلا إلى غرفنا المفتوحة، أولاد عمتي أيضا كانوا يعثون فسادا في غرفتنا الملاصقة للصالون حين تكون أمي في الغرفة الأخرى، القريبة من المطبخ. عمتي أقفلت على غرفتيها. حتى كنبايتها في الصالون كانت أقل تعرضا للاستعمال من كنباياتنا. أما عمي العازب، شريك أبي في الشغل، فكان يكتفي بأن يطلب من عمتي خدمات طفيفة أما سريره وغسيله وسائر أغراضه فكانت تهتم بها أمي، المنهمكة المشغولة والتي لا تجد وقتا للكلام. عمتي وأمي ما كانتا تتوقفان عن التفكير في تغيير وضع كل من العائلتين في البيت. أمي تنتظر اللحظة

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33.

التي يتزوج فيها عمي وينتقل إلى بيت آخر وعمتي كانت تنتظر، خصوصا بعد أن أصبح إيجار البيت محتملا، أن ينتقل عمي وننتقل نحن معه.}[1]

بالإضافة إلى شخصية "**ماتيلد**" وهي تلك المرأة غريبة الأطوار، والتي تعارض أن تكون لها علاقات مع جيرانها من المستأجرين في البناية بل وتتفاداهم، وتتجنب على وجه الخصوص العمة، فهي تعارض أن تجمعها علاقة بها، وليس هذا فقك بل ولا ترد عليها التحية أيضا، وهذا ليس لشيء سوى أن **ماتيلد** ترغب في العيش وحدها في البناية، كما تعيش منعزلة في بيتها، وهذا الأمر الذي أزعج العمة وجعلها تثور غضبا، وتنعتها بأقسى الكلمات: مثل أنها ليست المرأة **ماتيلد** بل إنما هي رجل، بالإضافة إلى أنها مجهولة الأب، إلى غير ذلك من الكلام الجارح والمسيء لكي تنفس عن غضبها.

(لم ترد **ماتيلد** التحية هذه المرة، أيقنت عمتي ولم يكن مجال للشك. لم تقل **ماتيلد** شيئا بل هبط الانتفاخ الرقيق على عينها الكبيرة. لم ترد التحية. صعدت عمتي إلى البيت لكن لم يطل مكوثها فيه.)[2]

## 4-1-الشخصية المجازية:

من الشخصيات المجازية الواردة في متن رواية "**بناية ماتيلد**" ل «**داوود**"، نجد أربع شخصيات: (الظلم، الخيانة، الكره، الحب)، وعليه تكون الشخصية المجازية في العمل الروائي تتمثل في أفعال الشخصيات في الرواية، التي تمثل ملمحا سائدا في المجتمع، يكون له تأثير على أحداث الرواية، ويساهم في تتابع الأحداث في المتن الروائي، فهذه الشخصيات المجازية يكون لها الدور في الرواية إما سلبا أو إيجابا.

[1]-حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص37-38.

[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ص78.

ففي هذه الرواية التي امتلأت بشتى أنواع الشخصيات، تبرز لنا شخصية الظلم كشخصية مجازية كان لها حضورها القوي في بناء الأحداث، وقد تجلى هذا الظلم بملمحه النفسي فقط في شخصية فوزية ابنة **الكيلاني**، فهي بالإضافة إلى مرضها كانت تعاني من ظلم وقهر نفسي، لأنها لا تعيش حياتها بشكل عادي، ليس هذا فحسب، بل وتفتقر إلى أبسط الأمور، مثل الاعتناء بنفسها أو أن تكون من نفس فتيات جيلها، فضوابط الأسرة وقواعدها، نجدها تفرض عليها حتى أن تلبس ثياب أمها عندما تكبر والغريب في الأمر أننا نجدها بدأت من الآن تشبهها وبشدة.

"وفوزية التي تعاني من التهاب دائم في اللوزتين كانت برغم نحولها، كأنها أمها كان صوتها يشبه صوت أمها، وكذلك شعرها الكستنائي المائل إلى الشقرة، قدم فوزية النحيلة تشبه قدم أمها السمينة، فوزية كانت تكبر إلى أن تصير مثلها لدرجة أنني كنت موقنا أن الأم تحتفظ بثيابها كي تلبسها فوزية عندما تكبر."[1]

أما شخصية الخيانة فتجلت في خيانة زوج العمة لها وهو يقوم بعمله في السيارة العمومية، إلا أنها اكتشفت ذلك.

حين رأت أثار أحمر الشفاه على محرمته لم تستطيع أن تنتظر طلوع الصباح، نهرته، فتظاهر أنه نائم وأخذ يغمغم ويتشكى بكلمات ممطوطة. زادت من نهره ومن تحريك رأسه قام. وفي ثوان بدأ صراخ وشجار أيقض كل من في البيت، أبي كان نائما في الفرن، أمي وقفت وراء الباب ولم تدخل إلى الغرفة، أما عمي فكان واقفا بينها واضعا يده على فم عمتي وممسكا بالأخرى زوجها الذي راح

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير ط1، 1983، ص19.

يندفع نحوها ويتراجع، في الصباح فكرت أن تطلع إلى الضيعة كي تخبر جدي، وأيضا طلبت من أبي وعمي أخويها أن يضعا حدا لتصرفاته"[1].

أما شخصية الكره فتجلت في كره العمة **لماتيلد**، تلك المرأة المغرورة الغير اجتماعيه والتي لا تجمعها علاقات بسكان البناية، عدى جارتها مدام خياطة التي لا تستلطف غيرها.

"لم ترد **ماتيلد** التحية هذه المرة، أيقنت عمتي ولم يكن من مجال للشك، لم تقل **ماتيلد** شيئا بل هبط الانتفاخ الرقيق على عينها الكبيرة، لم ترد التحية. صعدت عمتي إلى البيت لكن لم يطل مكوثها فيه. نزلت إلى **نبيهة الشيباني** التي كانت وحيدة في بيتها. **نبيهة الشيباني** تزيد عمتي تأزما، توقف سيل الكلام الغاضب الذي تندفع فيه عمتي بأن تنفذ منه لتجره إلى حديث خارج المناسبة. يتقدم رأسها إلى الأمام وتنتفخ أوردة في رقبتها وتروح في كلام تبدأ عمتي تفكر بالصعود إلى بيتها من منتصفه. في البيت تتذمر لكن بكلمات متباعدة طائرة. لا تكلم أحدا ولا تعني بكلامها أحدا. تشتم أنواعا من الأشخاص وليس شخصا محددا. أمي تجمع كلمات عمتي المتفرقة فتعرف أنها **ماتيلد**، الرجل ومجهولة الأب لا تدخل الأكل إلى بيتها"[2].

أما شخصية الحب والتي تحمل سمة الإيجابية، فقد تجسدت في متن الرواية في حب العمة **عالية** لأبن خالها **البيروتي**. "عمتي علية تبدأ زينتها من الظهر انتظارا لأبن خالها البيروتي"[3].

## 5-1الشخصية الاستذكارية :

{تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكارات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت}[4]، "وهي ذات

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، ص67.

[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، ص78.

[3]- المرجع نفسه، ص54.

[4]- حميد لحميداني، بنية الشكل الروائي، ص 217.

وظيفة تنظيمية في تقوية ذاكرة القارئ، مثل الشخصيات المباشرة والمؤولة"[1]، "وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة"[2].

ونلاحظ هذا النوع في شخصية الراوي حسن، وذلك عند استرجاعه لماضيه وتذكرة لذكرياته في البناية كقوله: "**عمتي لم تغير شيئا في الحمام الفرنجي، الحنفيات هي ذاتها لم تتغير، وأرض الحمام الرخامية لم يحل لونها، الموقد الذي في أسفل الخزان حرق يدي مرة، أنظر إلى حيث الحرق، إلى حيث سقطت النافذة الصغيرة الحارقة، لم يزل الحمام هو نفسه. لم يتغير شيء فيه، مازال زوج عمتي يضع آلات الحلاقة خلف المرآة التي فوق المغسلة، أخذت الأنبوب، وضعت بعضا مما فيه على ذقني، وبدأت الرغوة في المرآة العتيقة التي لم يعد صالحا منها إلا بقعة في الوسط، الحمام الفرنجي كان يغوص بالضوء الساطع، ينزل الناء الغزير من المرشة العالية فيتصاعد البخار من جسدي الصغير**"[3].

وفي موضع أخر من المتن الروائي نجد الراوي يتذكر فيقول: "**بيت الكيلاني هو البيت الوحيد في البناية الذي أستطيع أن أتخيل ما بداخله. أستطيع مثلا أن أقول كلاما صحيحا عن الدرف الكبير التي للخزانة في غرفة النوم، أستطيع أيضا أن أتخيل الجوانب الخشبية المنتفخة التي الكنبايات، وكذلك لون الكنبايات أيضا، بيت الكيلاني لم يضيفوا شيئا يذكر على الأثاث العاري ذي القطع الضخمة الذي كنت أشاهده في بيوت أقربائي من العائلة، لم يغيروا شيئا في ترتيب**

[1]- محمد عزام، فضاء النص الروائي، ص 88.

[2]- حميد لحميداني، بنية الشكل الروائي، ص 217.

[3]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص12-13.

**أثاثهم وتوزيعه، لدرجة أن بيتهم الذي لم أدخله أبدا كان أليفا وكنت أحسب أنني أستطيع أن أتجول فيه دون خجل من أصحابه"**[1].

## 6-1-الشخصية المسطحة:

"وهي الشخصية الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور، حيث تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها، لا تزيد أو تنقص من مكوناتها الشخصية."[2]، وهي شخصية ذات بعد واحد يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة[3]، ويقول **فورستر**أن: "الشخصية المسطحة هي الشخصية التي لا تفاجئنا مطلقا"[4]، وتتميز بضيق في أنماط الكلام ولا تتطور في سياق الفعل، ويمكن اختزالها إلى نمط[5].

وجاء في كتاب نظرية الرواية لصاحبه عبد **المالك مرتاظ**: "أن الشخصية المسطحة هي مرادفه للشخصية الثابتة وهي لا تختلف عنها في اصطلاح **فورستر**، وهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[6].

من النماذج الموجودة في رواية "**بناية ماتيلد**" للكاتب "**حسن داوود**" نجد:

---

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، ص18.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

[3]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص70.

[4]- ينظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص215.

[5]- يان مانفريد، عمم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نبنوي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سورية، 2011، ص140.

[6]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص89.

**ماتيلد:** وهي المرأة غريبة الأطوار تعيش في الطابق الخامس، كانت هذه الشخصية من بداية الرواية إلى أخرها متثبتة على حال واحد، فهي لا تخرج من بيتها إلّا لبيت جارتها **مدام خياط**، فهي غير اجتماعية ولا تربطها علاقات ببقية سكان البناية.

"ظلت **ماتيلد** تقضي أكثر وقتها وحيدة في البيت، وظلت ملامحها هي ذاتها لا تتغير أثناء عبورها الخطوات الأربع التي تفصل بين بابها وباب مدام خياط، كذلك لم تغير شيئا من علاقتها بسكان البناية الآخرين. ترد على التحية بأخرى مقتضبة صارمة ولا تفارق يدها حلقة الباب المعدنية إيحاء بالدخول"[1].

**أم إبراهيم الكيلاني:** هي زوجة الكيلاني الذي مات، تعيش في الطابق الثاني من البناية، ظلت محافظة هذه الأم هي وعائلتها المؤلفة من: الجدة والعمة، وابنها إبراهيم، وابنتها فوزية، بالإضافة إلى طفل صغير، على عاداتهم في الترتيب وأسلوبهم المنظم في العيش، وتماسكهم الأسري.

بعد أن مات أبو إبراهيم لم يغيروا شيئا من عاداتهم، استمروا في جلوسهم على الشرفة الصغيرة، وحافظوا على الترتيب الذي تعودوا عليه إبراهيم وفوزيه في المقدمة ملاصقين للدرابزين، وأم إبراهيم والجدة تجلسان على كرسيين وتتناوبان على حمل الصغير، أما أخت إبراهيم فتجلس منفردة، تنظر إلى حيث لا ينظرون[2].

**أبو محمود الناطور**: وكانت هذه الشخصية ذات بعد واحد في كامل الرواية حيث كان ناطور للبناية، بالإضافة إلى قيامه بجني البلح من النخيل، وتقسيم مردود البلح عل المستأجرين.

---

[1]-حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص77.

[2]- المرجع نفسه، ص20.

**العمة علية:** وهي الشخصية التي أغرمت بابن خالها البيروتي، وكان هدفها من بداية الرواية إلى نهايتها الزواج به. "عمتي علية تبدأ زينتها من الظهر انتظارا لأبن خالها البيروتي"[1].

**الغزاوي:** هو صاحب الدكان "**محل**" لبيع المواد الغذائية. وكل بضاعته باتت لا تؤكل لشدة ما صارت قديمة.

**سليمان:** هو المستأجر الجديد لشقة مدام جاديجيان في البناية، هو وزوجته وولداه، هذه الشخصية ذات بعد واحد في كامل الرواية، فهو يشتغل لبان.

"صعد سليمان بائع اللبن مع عائلته إلى بيت جاديجيان الخالي، كان على الدرج في المقدمة وبعده ابناه اللذان لا يقلان سمنة عنه، وكانت الأم في المؤخرة"[2]

## 7-1-الشخصية الحاضرة:

تتموضع هذه "الشخصية زمنيا في حاضر القصة، وتختلف وظائفها من شخصية إلى أخرى".

وهذا النوع من الشخصيات موجود بكثرة في الرواية، وتتمثل في الشخصيات الحاضرة في أحداث الرواية والمساهمة في تطورها داخل المتن الروائي مثل: **العمة، زوج العمة، مدام لور المرأة الأرمينية، مدام جاديجيان، ماتيلد، مدام خياط، نبيهة الشيباني أم إبراهيم الكيلاني، الام، الأب...الخ.**

## ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية "بناية ماتيلد" للكاتب: "حسن داوود":

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة، فقد نشأ في علم النفس علم يسمى "علم الشخصية" يدرس الإنسان، مركزا في الوقت نفسه غلى الفروق الفردية... ولما كانت هناك جوانب متعددة، ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فإن أي إنسان في

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، ص54.

[2]- حسن داوود، بتاية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص43.

الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشخصية بتغليبهم جانب على جانب"[1].

فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات، وهي الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية، وأخيرا الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، ويمكن أن نلخص هذه الجوانب في أبعاد ثلاث فنجد:

**البعد الخارجي: ويشمل المظهر العام والسلوك الظاهري.**

**البعد الاجتماعي: ويشمل ظروف الشخصية الاجتماعية بوجه عام.**

**البعد الداخلي: ويشمل الأحوال الفكرية والنفسية والسلوك.**

**2-1-البعد الخارجي "الفيزيولوجي"**

يتمثل الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث"[2]، فهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية والوصف الخارجي للجسم وهذا ما نلمسه في الوصف الفيزيولوجي للشخصيات في رواية "**بناية ماتيلد**" للكاتب "**حسن داوود**" فنجد:

**العمة: "تخاف من برد النهار الشتوي المشمس لذلك تخرج مسرعة من المطبخ إلى الشرفة، كأنها تركض، فيرتج قليلا ردفاها العريضان وتبدو حركتها ثقيلة، لقد كبرت، بدا ذلك من إكثارها من ارتداء الكنزات العتيقة ومن الجوارب الصوفية القصيرة، برد النهار الشتوي المشمس يقع**

[1]- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية، دار الكتاب العربي (دط) ,1999، ص21.

[2]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

**على خدها فيترك ذعرا خفيفا في النظرة التي ترمقني بها، إنه برد النهار المشمس، يدخل في الخصر المتثاقل والجوارب الصوفية والثياب البالية."**[1].

**أليس:** "**ساقا أليس أبيضان، لا يستطيع أحد أن يتخيل نوع بياضهما إلا إذا رأى شعرها الأسود الناعم، كان قصيرا، ويهتز كلما حركت رأسها، كان قصيرا ومرتفعا من الخلف، ورقبتها من تحته عالية نحيلة**"[2].

**الراوي حسن:** "الموقد الذي في أسفل الخزان حرق يدي مرة، أنظر إلى حيث أثر الحرق"[3].

**حبيب:** "كان أسمر وكسولا، ويتكلم ببطء شديد... بدا لي كبيرا وهو يقف ببيجامته المقلمة السميكة"[4].

**أخت أبو إبراهيم:** "كانت تبكي وعيناها مفتحتان شديدتا اليقظة"[5].

**فوزية ابنة الكيلاني:** "هي تعاني من التهاب دائم في اللوزتين كانت برغم نحولها، كان صوتها يشبه صوت أمها، وكذلك شعرها الكستنائي المائل إلى الشقرة، قدم فوزية النحيلة تشبه قدم أمها السمينة"[6].

**أم إبراهيم الكيلاني:** "ثوبها مبقع بالماء، كان لونها أبيض أبلها وفمها الكبير ينفرج عن أسنان ساذجة عديدة... قدمها سمينة"[7].

---

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص10.
[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص12.
[3]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص12.
[4]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص13.
[5]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص17.
[6]- المرجع نفسه، ص19.
[7]- المرجع نفسه، ص19.

**أبو إبراهيم الكيلاني**: "أصلع وأسمر ويرتدي قميصا عاديا أبيض، كان أميل إلى القصر، يمشي مطرقا رأسه إلى الأسفل، ويداه لا تتحركان"[1].

**أبو موسى الخطيب**: صاحب البناية "كهل قصير أشيب الشعر، يضع إصبعين على ذقنه ويداعب الجزء الأسفل من خديه، يشبك يديه الاثنين أسفل ظهره، ويلقي نظرة متفحصة على المدخل، يرتدي قفطانه الطويل الأبيض ولا يفارقه نبريش النارجيلة المزين بحبات خرز صغيرة"[2].

**الغزاوي**: "كان طويلا ويتدلى كرشه المستدير من فوق حزامه المتهرئ"[3].

**علي**: "كان يسند ظهره إلى حافة خزانة المطبخ، ويمد رجليه الطويلتين فتبدوان ناحلتين شاحبتين... كان صامتا، وبدا صبره نافذا... مطبقا شفتيه ويبدو خداه من جراء ذلك متهدلين رخوين"[4].

**المرأة الروسية**: "وجه صامت نحيل... شعر أبيض، تقف شاخصة تنظر إلى مكان معين... كانت ضئيلة الحجم وفي قدميها حذاء يشبه أحذية البنات الصغيرات، تمشي بسرعة كأنها ذاهبة إلى موعد تأخرت عنه"[5].

**إبنت الروسية**: "طويلة ممتلئة، ذات العينين الزرقاوين، تمشي بخطى ثابتة على الرصيف، تتمرن على الملاكمة حيث تصلبت عضلات فخذيها المثبتتين في الأرض"[6].

---

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص19-20.
[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص19-20.
[3]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص22.
[4]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص25-26.
[5]- المرجع نفسه، ص30-31.
[6]- المرجع نفسه، ص30-31.

**سعيد الشيباني**: "يرتدي ثياب البيت التي يوليها عناية أكثر من ثيابه التي يخرج بها، يرتدي روبا أسودا ذا نقوش كبيرة، ويضع في قدميه مشاية طرية، كان يجلس مواجها للحائط مديرا ظهره للباب، وأمامه الصحون الصغيرة"[1].

**نبيهة الشيباني**: "كانت رشيقة الحركة رغم أنها تجاوزت الخمسين تمشي بخطى سريعة واسعة، حتى يبدو ساقاها طويلان غير متناسبين مع نصفها الأعلى القصير، تتكلم دون توقف، فتنتفخ رقبتها ويتقدم كتفاها قليلا إلى الأمام فتبدو نحيلة عصبية"[2].

**زوج مدام جاديجيان**: "كان نحيلا وخفيفا، ويعبر مسرعا بين الأبواب"[3].

**ابن سليمان اللبان الأكبر**: "يرتدي بدلة رمادية وربطة عنق زرقاء، كان مهذب، وهو سمين"[4].

**ماتيلد**: "كانت في الخمسين، وذات عينين ملونتين قاسيتين، يزيد في قسوتهما بعض انتفاخ في الجلد الرقيب، صوتها يفتقد الرقة، هي أكثر شبها بالرجال"[5].

## 2-2-البعد الاجتماعي:

ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى الطبقة اجتماعية، وفي عمل للشخصية، في نوع العمل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص34.
[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص34.
[3]- المرجع نفسه، ص41.
[4]- المرجع نفسه، ص43.
[5]- المرجع نفسه، ص52.

داخلها؛ الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهوايات السائدة، في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية "[1].

إذن "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[2].

بالنسبة للطبقة الاجتماعية كانت طبقة عادية، حيث تعيش شخصيات رواية "**بناية ماتيلد**" للكاتب: "**حسن داوود**"، حياة طبيعية عادية، فالشخصيات داخل المتن الروائي تعيش داخل شقق وبيوت قديمة في البناية، تكاد تسقط جدرانها ويتضح ذلك على لسان السارد: "**هذه البناية لم تعد صالحة للسكن. الدرجات الرمادية الغامقة باتت رقيقة ناحلة لشدة ما خبطت عليها الأقدام. والدرابزين الحديدي الأسود قد بري وزواياه لم تعد مستقيمة واضحة. لم يعد فيه من زوايا، بدا سطحه باليا ونديا تنبعث منه رطوبة الأكف التي كانت تلتصق فيه. لم يعد حديد الدرابزين صلبا كما كان. وأطراف الدرجات الحجرية سقطت أو تهرأت من بعض المواضع، خصوصا في الدرجات العليا، ليس الدرج وحده، وليس الدرابزين وحده. بل أعتقد أن الشرفات الأمامية الصغيرة، التي يحيطها الحديد نفسه والتي أرضها من أرض الدرج باتت هشة في النهار الشتوي المشمس**"[3].

وفي موضع أخر نجد السارد أيضا يصرح بحال البناية المتهرئة والشبه مدمره، **فيقول: "هذه البناية لم تعد صالحة للسكن. على السطح الفسيح كان خشب الغرفة المنفردة باليا ومتشققا، والحديقة الكبيرة تبدو من ذلك الارتفاع أبعد بكثير كان السطح يعلو عن بيتنا أكثر من طابق واحد. أرض السطح إسمنتية لكن نمت عليها بقع صدئة كانت تنتشر على الأرض وحيطان**

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

[3]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص11.

**الغرفة وسور السطح الإسمنتي في دوائر صغيرة متقاربة الاتساع. ساكنو الطوابق الدنيا لم يصعدوا إلى السطح منذ مدة طويلة، وكذلك ماتيلد وجارتها في الطابق الثالث، ومدام لور كانت تجفل من الباب الحديدي الكبير الذي يفصل بين السطح والطابق الخامس، كان الباب الحديدي مقفلا، وسكان البناية باتو لا يكترثون بالأنتينات التي تساقطت قضباتها أو تخلعت القساطل التي تحملها"**[1].

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن واقع حياة الشخصيات داخل المتن الروائي في بناية **ماتيلد،** هو واقع معيشي بسيط، بعيد كل البعد عن الترف والغنى، ويظهر ذلك ويبدو جليا من خلال لباسهم البسيط والتقليدي أحيانا والمهن التي كانوا يشتغلون عليها.

**الناطور بواب البناية (أبو محمود)، اللبان(سليمان)، الأب والجد والعم (عملهم في الفرن)، أبو إبراهيم الكيلاني (صانع الأحذية)، الغزاوي (صاحب محل لبيع المواد الغذائية)**

كانت الشخصيات في هذه الرواية، تتصارع من أجل لقمة العيش، حيث صور لنا السارد المركز الاجتماعي التي كانت تعيشه الشخصيات، ووفق إلى حد كبير في حسن وصف وتصوير الوقائع والأحداث، التي تجسد وبشده واقع معيشي متذبذب، في وسط حي شعبي سكني ببيروت، وبالتحديد داخل أرجاء بناية **ماتيلد**. تلك البناية المؤلفة من خمس طوابق، مجموع الشقق الموجودة فيها عشرة شقق، اختلفت توجهات وديانات ساكنيها وتعددت من: أرمنيين، وروس وفرنسيين، ومسلمين، وحتى المسيحيين، كل هذا التعدد جمعته بناية **ماتيلد** تحت سقف واحد، وتحت نمط حياة اتسم بالصعوبة والمعانات.

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص31.

3-2-البعد النفسي:

هو ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك من مزاج: من انفعال وهدوء، أو انطواء أو انبساط وما وراءهما من عقدة نفسية محتملة"[1].

ويتضح مما سبق أن هذا البعد يتمثل في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، بالإضافة أن هذا البعد يتجسد فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف (حزن، فرح، استقرار.)

حزنت أم **إبراهيم** على موت زوجها **أبو إبراهيم**، "**أبو إبراهيم الكيلاني مات ميتة طبيعية، أيقظته زوجته فلم يستيقظ. هزته مرات إلا أنه بقي ممددا كالخشبة. أيقنت. أطلقت بكاء كان خافت أول الأمر ثم أخذ يتعالى حتى وصل إلى سمع عمتي في الطابق الخامس وقالت إن أحدا قد مات في بيت الكيلاني**"[2].

حزن **أبو موسى** الخطيب لفقدان صديقه **الكيلاني**، "**حين مات أبو إبراهيم فقد صاحب البناية البيت الوحيد الذي كان يتردد إليه**"[3].

خوف علي على الأم، "**كانت القابلة متجهمة في الغرفة الدافئة، حين دخلت من الباب وبيدها محفظتها الجلدية المنتفخة لم يخف أخي على خوفه، كانت بدينة لكن تمشي بحيوية كبيرة**"[4].

---

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص22.

[4]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص27.

خوف الأولاد من وجه المرأة الروسية، "**يقف الأولاد مسمرين كل في مكانه، ويسري في أجسادهم رعب من الوجه الصامت النحيل**"[1].

فرح العائلة بفوز العم في الملاكمة وتغلبه على البطل الإيراني، "**حين عاد منتصرا من اليونان رفض جدي إلا أن يقيم له احتفالا في الضيعة. اجتمع أهل الضيعة في ساحة البيت وعلى الشرفات القريبة وفوق السطوح. راح الشباب يطلقون الأسهم النارية، والفرقة الزجلية تحلقت حول الطاولة التي في وسط ساحة البيت**"[2].

شجار الأم والعمة الذي أحدث جلبة كبيرة، "**يعلو الصياح بين أمي وعمتي تبدآن دفعة واحدة كأن كل واحدة منهما حفظت دورها وانتظرت لحظة التنفيذ، يتداخل الصياح أول الأمر ولا تسمع واحدة ما تقول الأخرى، لكن، بعد زوال الاندفاعية الأولى تتحول أمي إلى التشكي فتلعن الأولاد والحظ. تروح تتمنى الموت لنفسها، بينما تظل عمتي تطلق كلماتها القاسية، حتى تنهمر الدموع من عيني أمي غزيرة حارة**"[3].

الحسد الذي أصاب الجد وتسبب في وعكة صحية له، "**قال جدي إن عين المرأة أصابته. لأنه ما كاد ينتهي من وضع الماء فوق الطحين استعدادا للعجنة الثانية حتى أحس بالألم يسرى في يده اليمنى، كان الألم قويا لدرجة أنه كاد يقعده على الأرض**"[4].

---

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص30.

[2]- المرجع نفسه، ص50.

[3]- المرجع نفسه، ص53.

[4]- المرجع نفسه، ص63.

# الفصل الثالث: دراسة سيميائية للشخصيات في رواية بناية ماتيلد للكاتب حسن داوود، كذلك يندرج تحته

**أولا:** سميائية أسماء الشخصيات في رواية "بناية ماتيلد" للكاتب: "حسن داوود":

**ثانيا:** علاقة الشخصية بالزمكانية

## أولا: سميائية أسماء الشخصيات في رواية "بناية ماتيلد" للكاتب: "حسن داوود":

تكاد تشكل الشخصية نقطة الارتكاز في اي عمل ناجح، ذلك لأنها تقوم بتحريك الأحداث وتصاعدها، بالإضافة إلى أنها تقود الصراع وتنمي الحبكة داخل المتن الروائي، زيادة على ذالك أنها تنمي حياة بعض الناس اللذين نمثل نحن جزء منهم، وهذه الشخصية يختارها القاص ليعبر بها عن ما أراد تصويره أو التعبير عنه.

وبناء على هذا يسعى الروائي أن تكون شخصياته متتالية ومنسجمة، بحيث تتحقق للشخصية مقروئيتها، واحتماليتها ووجودها، ومن هنا يكون ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية، لينفي ما جاءت به القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة.

ومن الواضح أنه ليس هناك ما يجبر الروائي على وضع أسماء الشخصية لأبطاله فهو بإمكانه مثالا أن يطلق عليهم ألقاب مهنية (بائع، فلاح...) أو ينعتهم بألفاظ القرابة (الأخ، الأب، الأخت، العم...).[1]

وتفسير ذلك أن الشخصية بدأت تحمل اسما، وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى، لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية، ويجعلها معروفة وفريدة وقد يرد الاسم الشخصي مصحوب بلقب يميزها عن الأخر".[2]

وبما أن الشخصية هي الحجر الأساسي في العمل الروائي، وعلى اعتبار أنها حاملة لرسائل متعددة للمتلقي فاختيار الأسماء يحدد مدلولاتها، ومن جراء هذا الاختيار بمقدورنا أن نتوصل إلى فهم الشخصيات المنتشرة داخل فضاء الرواية.

من بين أهم الشخصيات الموجودة في رواية "**بناية ماتيلد**" للكاتب: "**حسن داوود**"، نجد:

---

[1]- ينظر: نوال بريك، سميائية الشخصيات في "رواية التوت المر" لمحمد العروس المطوي، مخطوط لنيل شهادة الماستر، ص35_50.

[2]- ينظر: حسن بحراوي، بنية ل الروائي، ص248.

**ماتيلد: هو** "اسم أنثى ألماني"، القتال الشريف.[1]

**ماتيلد** هو اسم علم مؤنث، خلال الحرب في ألمانيا، كان يطلق اسم **ماتيلد** على النساء المحاربات، أو على عذراء الحرب، كما يشير هذا الاسم المناضلة والخادمة والمحاربة في الحروب.

نلاحظ أن شخصية **ماتيلد** لا تتطابق وما يحملها اسمها من قيم جيد، كونها كانت في البناية امرأة انطوائية منعزلة وغير اجتماعية. بينما يوحي اسمها على أنها امرأة تساعد الناس وتمد لهم يد العون وقت الحرب.

**مداد لور:** هذا الاسم يتألف من جزأين هما:

**مدام:** تمثل هذه الكلمة بمدلولها العام والمتعارف عليه لقب تختص به المرأة المتزوجة ليميزها عن غيرها، ودلالة كلمة **مدام بالإنجليزية،** هو لقب تشريفي يأتي بمعنى **السيدة،** وهي في الحقيقة كلمة فرنسية الأصل، يختص هذا اللقب بالنساء المتزوجات، وأحيانا في مواضع أخرى يستخدم إذا جهل اسم المرأة.

**لور**: "اسم أنثى فرنسي"، شجرة الغار، ومذكره لورنس.[2]

معنى اسم **لور**، هو الماسة الكبيرة ورق الغار الذي يصنع منه التاج الذي يوضع على رؤوس المنتصرين في الحروب.

واسم **لور** هو اسم علم مؤنث، يحمل معنى الماسة الكبيرة ذات الحجم الضخم، أو معنى ورق الغار الكبير الذي يدخل في صناعة تاج الملوك، وهناك العديد من المعاني المختلفة لهذا الاسم، فهو من أكثر الأسماء التي تنتشر حاليا في العالم العربي بشكل كبير.

[1]- ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت لبنان، ص126.

[2]- ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص126.

يوحي اسم لور على مدى الغنى والثراء، وعليه فإن شخصية مدام لور هذه المرة تطابقت واسمها الدال على الفخامة والغنى والعظمة، وهذا يبرر تباهيها داخل الرواية بما تملكه وما تنوي شراءه.

**حبيب**: "محبوب، ومحب".[1]

معنى اسم **حبيب** بصورة تفصيلية هو الأنسان الأقرب إلى القلب، الذي يكون في مكانة مميزة لدى الإنسان، لأن الحبيب صفة لا تقال على الزوج فقط بل تقال على الأب والقريب والصاحب وكل من هو قريب إلى قلب الإنسان، وقد جاءت لفظة حبيب والمستخدمة كاسم علم مذكر على وزن الصفة المشبهة من المصدر الحب، والذي يستخدم في بعض الأحيان، في الصورة المركبة بالإضافة ليتم إضفاء الصيغة الدينية عليه مثل: "**حبيب الرحمن، حبيب الله، حبيب الدين...**".

شخصية حبيب في الرواية تعكس معنى اسمه بكل معنى الكلمة برغم انه كسول الا ان صفاته الطيب وخصاله الحميدة جعلت منه شريك سكن جيد هو وعائلة طاب ذكره وقت حضوره وعند غيابه من طرف الراوي حسن وكل أفراد عائلته.

**عالية**: "مرتفعة".[2]

**علية**:هو اسم علم عربي الأصل مؤنث ويعني السمو والرفعة، الشرف والمجد، السيادة، ورفيعة المقام، ومعني **الإسم علية**: معتليه، ذات مكانة عالية.

علية شخصية هادئة وطموحة وهي تحمل صفات إسمها بشده، وهذا ما جعلها تتطابق وشخصيتها داخل المتن الروائي.

---

[1]- ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص35.

[2]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص92.

**فوزية**: "نسبة إلى فوز".[1]

تم توضيح معنى اسم **فوزية** في قاموس معاني الأسماء على أنه اسم علم مؤنث، وهو اسم من أصل عربي، ومذكره فوزي، وهو منسوب إلى الفوز، أي أن هذا الشخص يكون ظافرا دوما، ومن الأسماء العربية ذات الصلة باسم فوزية نجد: **فواز، فايزة، فوزان، فائزة...**"، ويأتي معنى اسم فوزية في للغة العربية انه اسم دال على الفوز، أي النجاح والتفوق والانتصار.

-أما شخصية فوزيه فلا تطابق صفات اسمها داخل الرواية ولا تربطها به أي صلة فهي بدل الفوز عانت القهر النفسي والحرمان بالإضافة إلى المرض في اللوزتين الأمر الذي ساعد في نحولها بشكل كبير.

**نبيهة الكيلاني**: ويألف هذا الاسم من شطرين هما:

**نبيهة**: "ذكية".[2]

**ونبيهة**: هو اسم علم مؤنث من أصل عربي، ومعناه هو صفة مشبهة، من "راجح" وهي المصوبة للآراء، صاحبة الرأي الصائب، الحليمة مترجحة الفكر والذكية النبيهة الفطنة.

**الكيلاني**: هو اسم لأسرة ولقب لعائلة ونسبة فارسية إلى **كيلان**: "**وهي أرض تقع في شمالي إيران**"، وسبب تحريفهم الاسم، أن الأصل بكاف فارسية مفخمة، مثل الجيم المصرية: "كيلاني تنطق جيلاني."

[1]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص95.

[2]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص 102.

أما شخصية نبيهة فكانت أمراة حكيمة، حتى أنها كانت تخفف من حدة المواقف وتعمد إلى تجاهلها مثل خلافات العمة وماتيلد، فهي هادئة صامة، وإذا استرسلت بالكلام لا تكاد تكون نفسها نبيهة الهادئة.

**الغزاوي**: "كثير الغزو".[1]

**الغزاوي**: هو نسبة عربية إما إلى مدينة غزة وهو الأكثر ملاءمة وقربا، أو إلى الرجل الغازي الشجاع المحارب، وأحمد الغزاوي شاعر سعودي. كما تطلق على كثير الغزو.

الغزاوي لا يتطابق وصفات اسمه فهو صاحب محل لبيع المواد الغذائية وغذاؤه يفتقر للصحة بصفته بات متعفنا لا يصلح للاستهلاك والأكل.

**محمود الناطور**: ويتألف هذا الاسم من قسمين:

**محمود**: "حسن السيرة مشكور".[1]

واسم **محمود** هو اسم علم مذكر، أصوله عربية خالصة، يعني الشخص كثير الحمد والثناء، والشكر لله عز وجل، ويحمل أيضا معنى الشخص الذي يشكر الناس عل المعروف والجميل، واسم محمود عمس مزموم، ويأتي اسم محمود على وزن مفعول، واسم محمود هو من أسماء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

**الناطور**: اسم يحمل نوعية عمل بواب البناية أو العمارة، وما يقوم بيه من أشغال تختلف من حماية البناية وحراستها والقيام بشؤون ساكنيها.

اما أبو محمود الناطور فهو صورة طبق الأصل لما يحويه اسمه من معاني، فبالإضافة إلى عمله في البناية، كان يقسم ما يجنيه من النخيل على المستأجرين بأمانة وصدق.

[1]-ينظر: حنا تصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص 54.

**سليمان:** "تصغير سلمان".[2]

**سليمان:** تصغير لسلمان، وهو الخالي من الأفات والعيوب، والخطر تفاؤلا بسلامته، اسم الملك النبي سليمان عليه الصلاة والسلام، وابن النبي داود عليه الصلاة والسلام، أورثه والده الملك والنبوة دون سائر إخوته، وأطلق

عليه الناس اسم "**سليمان الحكيم**"، وهو حامل لدلالة السلام.

أما اللبان **سليمان** فكان خارج عن حدود اسمه، لأنه كان يتحايل على أبو موسى الخطيب صاحب البناية لكي يقلل له من أجار شقة مدام **جاديجيان** وألا يدفع فيها إلا ثمنا قليلا.

**سعيد الشيباني:** وهذا الاسم يحمل في ثنياه جزئين:

**سعيد:** "هانئ".[3]

أصل اسم **سعيد** عربي، هو اسم علم مذكر عربي، وهو مصدر يدل على الفرح والسعادة، نقيض النحس، معناه ذو الحظ الحسن، الفرحان.

**الشيباني:** ومنه شيب اي [ش ي ب]، معناه غزاه الشيب بمعنى بياض الشعر، أي الشعر الأبيض في الرأس أو اللحية.

**إبراهيم الكيلاني:** ويتألف من:

**أبراهيم:**"أبو الأنبياء".[1]

---

[1]- ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معناها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص60.

[2]- ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص44.

[3]- ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص44.

**أبراهيم** هو اسم علم مذكر من أصل سامي، يعتبر من الأسماء المحببة عند الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام والبهائية إذ يعتقدون أن إبراهيم أبو الأنبياء عند هذه الديانات، وإبراهيم هو اسم خليل الله النبي إبراهيم عليه السلام، وهو مأخوذ في الأصل من كلمة "**أبرام**" ومعناها الأب رفيع المقام أو الأب المكرم، وأصل الاسم ليس عبري، لأن أصل إبراهيم من مدينة "**كوثى**"، وهي بالقرب من الكوفة، ومع تغير اللهجات تم تبديل الاسم بعديد من الاشتقاقات مثل: **إبرهام، وأبرام، وأبرهة،** وهناك اعتقاد على أن الاسم ذو أصل كردي وهو مشتق من الكلمتين: "**بر**" و"**هام**" فالأولى تعني الأخ، والثانية تعني صخر، فجمعت الكلمتان في اسم أبراهيم لتعطي معنى مركبا وهو "**أخو الصخر**" وهذا المعنى الكردي أخذه الأكراد من صنعة أبيه وعمه وهي صنع التماثيل بنخت الصخر.

**الكيلاني:** اسم أسرة ونسبة فارسية إلى "**كيلان**" وهي أرض تقع في شمالي إيران.

**موسى الخطيب:** نقسم الاسم لنتمكن من فهم دلالة معناه

**موسى:** هو اسم علم يطلق على المولود الذكر، وهو اسم فرعوني من أصل عبري، ومعناه الولد أي المنقذ والمنتشل في العبرية، والجدير بالذكر أن الاسم حقيقة اسم مركب، فهو يلفظ بالغة العربية "**موشا**": "**ومو**" تعني **الماء،** و"**شا**" تعني الشجر، وجاءت التسمية بهذا الاسم نسبة إلى النبي موسى عليه السلام عندما وجدوه في الماء وبين الشجر.

**الخطيب:** معنى اسم خطيب في قاموس المعاني والأسماء، الخطيب هو المتكلم، طالب الفتاة من أهلها بقصد الزواج، وهو أيضا المتصرف والمجيد والمحسن في الخطابة، والخطابة هي فن نثري غايته التأثير والإقناع.

[1]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص 27.

**أليس:** "**اسم أنثى روماني**" مشتق من **ألكسين** اي الحماية ومنها **ألكسندر وإسكندر، وألكس**".[1]

**وأليس:** هو اسم علم شخصي مؤنث شاع في الثقافة الإنجليزية والفرنسية مشتق من كلمة "**أديلهايدس**" الجرمانية والتي تعني الأرض الراقية، بينما يقول البعض أن أصله من اسم **أليصابات،** يعتبر هذا الاسم من أكثر الأسماء الشائعة في دول الغرب.

**كاتيا:** "اسم أنثى يوناني، صفاء وطهارة ومنه كاث، وكاثي، وكارين، وكاترين".[2]

**كاتيا: تحمل ذات أصل اسم كاترين** ويعني الشريفة والعفيفة والنظيفة والطاهرة والنقية والصافية، وحميدة الخصال وذات النسب الطاهر والحسب الشريف، وحسنت الأخلاق طيبة القلب.

وهنا أصل لأقول لم يكتفي الروائي "**حسن داوود**" داخل متنه الروائي وهو ينسج سلسلة شخصياته "**لبناية ماتيلد**" أن يكتفي بذكر أسماء للشخصيات بل جعل قسم منها ينعته ويلقبه بصفة القرابة نذكر منهم:

**أبي:** "كثير الإباء، كاره الدنيئة".[3]

**جدي:** جد الراوي حسن داوود

**عمي:** أخو والد الروائي حسن داوود

**أمي:** أم الراوي حسن داوود

**اختي الصغيرة:** أصغر فرد في عائلة الراوي حسن داوود

---

[1]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص123.

[2]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معناها دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص126.

[3]-ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، ص27.

بالإضافة إلى ذكره لإحدى شخصياته الثانوية دون تطرقه لاسم مكتفيا بوظيفتها ألا وهي القابلة، وهي تلك المرأة التي تساعد الوالدة في عملية الولادة وتمسكن بالمولود فور خروجه، يشبه عملها عمل ممرضات المشفى.

**ثانيا: علاقة الشخصية بالزمكانية:**

**2-1-المكان:**

"يمثل المكان في العمل الروائي عنصراً مهما، ولا تكمن أهمية المكان في أنه فضاء تجري فيه الأحداث وفضاء تتحرك فيه الشخصيات فحسب، بل لأن المكان هو الذي يصنع الحوادث والشخصيات، فالمكان هو الذي يفرض على الروائي نوع شخصياته و تحركاته فيغير إيقاع السرد بعبور السارد أمكنة مختلفة في الرواية، مما يؤدي إلى تغيير الأمكنة داخل الفضاء الروائي الذي ينتج عنه نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدرامي الذي يتخذه.

وبما أن الإنسان ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها وهذا ما يؤكد أن المكان قطعة شعورية وحسية من ذات الشخصية نفسيا. والمكان مرتبط بالشخصية ويعد جزءا منها. المكان هو الإناء الذي يجمع الحدث والشخصية وغيرها من عناصر القصة، فالمكان لا يختلف أهمية عن الزمان، هو الطبيعة الجغرافية التي تجرى فيها الأحداث، والمحيط وما فيه من ظروف وأحداث تؤثر في الشخصية.

والمكان في الرواية هو المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياغا لأغراض التخيل الروائي وحاجته."[1]

[1]- نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع إبليس لأمين الزاوي دراسة سميائية، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 /2015، ص 112-113.

فيلعب المكان دورا هاما في البناء الفني للرواية، فوصف محيط الحوادث وصفا دقيقا يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية، وقبل الحديث عن أهمية المكان لا بد أن نقف قليلا حول مفاهيم المكان.

"يرى يوري **لوتمان** أن المكان يؤثر في البشر، وبالتالي فهو يعكس سلوكهم وطبائعهم وفق ما يقتضيه تنظيمه المعماري حتى أنه يمكننا من التعرف على الشخصية من خلال مكان معيشتها. ذلك لأن المكان يمثل المرآة العاكسة التي تكشف عن طريقة تفكير الشخصية وحالتها المعيشية انطلاقا من تحديد مكان إقامتها."[1]

"كما أن المكان الروائي يفرض انزياحا و تخيلا يؤدي إلى افتراض وإيهام بمصداقية الرواية وواقعيتها، مكان الرواية ليس المكان الطبيعي. وإن الأمكنة تلعب في خيال الناس دورا لا يختلف عن ذلك الذي يلعبه الأشخاص."[2]

أما بالنسبة لعلاقة الشخصية بالمكان، "...فالمكان يأتي غالباً مصاحباً لحركة الشخصيات فيه وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حرصه على إبراز العلاقات القائمة بين المكان والشخصية، وحجم التأثير المتبادل بينهما، وكأنه ينطلق من المسلمة القائمة بأنه "المكان بدون شخصية، ولا شخصية بدون مكان، فكأن أحدهما يكمل على الآخر".

وانطلاقا من كون الشخصية هي القوة الفاعلة في النص الروائي، والمولدة لإيقاعه ولكي تتحقق هذه الأحداث وحركة الشخصيات، لا بد أن يكون هناك مسرح مكاني يحتضنها وتتحقق فيه، تختلف حوله انطباعات الشخصيات إيجابا وسلباً بناءا على درجة قربه أو بعده عنها، وكذلك بناءاً على ما يوفره هذا

[1]- ربيعة بدري، البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر"، لحنفاوي زاغز، محطوط لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/ 2015، ص 112.

[2]-نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي "رائحة الأنثى وشارع إبليس" لأمين زاوي، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص 116.

المكان من شروط الأمان والطمأنينة للشخصية، أو توفيره لها. فالمكان لا يعتبر فقط مجرد تضاريس خارجية تتحرك في مجاله الشخصيات وتمارس فيه أفعالها المختلفة. بل هو فضاء متواصل مع باقي عناصر السرد يسهم في توليد الدلالة، وهو بنية فاعلة في النص ومفعول فيها في نفس الوقت."[1]

ومن بين الأمكنة التي لعبت دورا مهماً في رواية مالك الحزين لإبراهيم أصلان.

**البناية:**

"في البناية التي في منطقة النهر كان صاحب الملك يجتمع المستأجرين كل ليلة على سطح البناية الذي ملأه بأصص الزريعة والطراريح والمساند. كان السطح مضاء بلمبات كثيرة معلّقة على شريط يمتد من مدخله الخشبي حتى حافته العالية. أبو موسى الخطيب صاحب الملك يرتدي قفطانه الطويل الأبيض ولا يفارقه **نبريش النارجية** المزيّن بحبات خرز صغيرة. كان كريما، ويتحدث عن مواقف وبطولات حدث آخرها منذ قرون عديدة.

تدور القهوة على الجالسين أو المستلقين على الأرض. إنه ليل البناية التي يطلع نهارها باكرا على الساكنين.[2]

**2-2-الزمان:**

"إذا كان من المسلم به أن كل عمل سردي يتجسد من خلال معطيات معينة قوامها الفعال والشخصيات (الفواعل)، أي الأحداث والقائمين بها، فإن هذه الأخيرة لا بد لها من إطار زمني تتم فيه، ومكان فيه تتحرك، ومن ثم يكون الزمن إطارا ضروريا لأفعال الشخصيات وموضوعا لإدراكها في الآن نفسه، فحينما نربط تلك الأفعال المنجزة من طرف شخصيات معينة بزمن معين فنحن نثبت بطريقة أو

[1]-عيسى بلخياط، تقنيات السرد في رواية " البيت الأندلسي " لوسيني الأعرج، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص152.

[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص39.

بأخرى بأننا نستند في ربطنا هذا على وعي مسبق بأن لحظة وقوع الفعل تخضع بضرورة لآلية زمنية تتحكم فيها وتأطرها، كما تخضع تماماً لبناء وحتمية منطقية معينة."[1]

"والزمن في الأدب خصوصاً في الجنس الروائي صنيع اللغة ويرتبط بها" ارتباطا وثيقا فإذا كان الزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فإن اللغة هي الهيكل الذي تشيد من خلاله الرواية ولا يمكن تجزئتها، ولا ينفصل الزمن عن اللغة لأن الزمن يتخلل الرواية كلها من خلال اللغة"... الزمن عنصرًا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص... فالزمن بأشكاله المختلفة عامل أساسي في تقنية الرواية "فلو انتفى الزمان انتفى الحكي في الرواية كونها فنا زمنيا".

فالرواية إذن فن زماني بامتياز وتتجلى صور وأشكال الزمن في الحكي عبر الانتقال الحر على محور الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل والمراوحة بين الأزمنة المختلفة إما بتطويل شديد أو بقفز سريع أو بتلخيص حسب معطيات النص."[2]

أما اصطلاحا فتعددت تعاريفه فهذا القديس أوغستين يقول في كتابه الاعترافات "الماضي قد انتهى والحاضر يمر والمستقبل لا يوجد بعد"... إنه نسبي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه.

"والأحداث تسير في زمن، والشخصيات تتحرك في زمن، والفعل يقع في زمن والحرف يقرأ ويكتب في زمن، ولا نص دون زمن."[3]

---

[1]- نادية بوقنغور، رواية "كراف الخطايا"، لعبد اللّه عيسى لحيلج، مقاربة سميائية، (الشخصية، الزمن المكان)، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص230.

[2]-عيسى بلخياط، تقنيات السرد في الرواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص68.

[3]- نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع إبليس لأمين الزاوي، دراسة سميائية، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص101– 102.

إذن الزمن عنصر فعال في العمل الروائي من خلال الشخصيات حيث تساعد في إبطاء الأحداث أو تسريعها، فالشخصيات تتحرك بالزمن.

"ولما كان الزمن واحدا من العناصر الأساسية في البناء القصصي عامة، نجد نجاح أي أثر إبداعي مرهوناً بطريقة الكاتب في معالجته، وكيفية ربطه بالأحداث لتقديم الحبكة بثقل فاعل، واقتدار في التصاعد، وصولا إلى الذروة.

وإذا اتفقنا على أن لا إبداع في الفن القصصي من غير زمن فإننا لا بد أن نتفق على أن لا زمن متفق عليه بالأهمية. بمعنى أن الزمن مختلف فيه طريقةً، واختيارًا عند المبدعين. فقد يتخذ أحدهم من الزمن العادي الذي يبدأ من نقطة معينة وينتهي في أخرى مجالا لإبداعه... وقد يتخذ آخر من الزمن المتخيل الذي يبدعه خياله مجالاً لإبداعه لذلك لا بد من معرفة نوع الزمن، أو طريقة الكاتب في اختياره لتسهيل مهمة تحميل النص والحكم عليه أخيرا.[1]

إن ضرورة فصل نظام الأزمنة عن تجربتي المعيشية للزمن واستحالة عزله تماماً عنها يبدو لي وكأنها تبين بشكل رائع مكانة التصورات السردية بوصفها في آن واحد مستقلة ذاتيا عن التجربة اليومية وتتوسط بين ما يسبق سردا وما يعقبه.[2]

**دراسة الزمن الروائي:**

"تمكن الدارسين من خلال الجهود التي بذلوها في مجال الزمن من الوصول إلى أهم الأنواع الزمانية التي يتشكل منها النص الروائي، لنشير من خلالها إلى أهم التصورات والطرائق المتناولة لدراسة الزمن الروائي .

---

[1]-فائق مصطفى وعبد الرضا على، في النقد الأدبي الحديث وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 2006، ص115-116.

[2]- بول ريكو، ت: فلاح رحيم، الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي، ج 2، دار الكتاب الجديد المتجدد، ط1، لبنان، 2006، ص115-116.

وسنقتصر على الدراسة التي قدمها **جيرال جنيت** للزمن وذلك في كتابة (خطاب الحكاية)، حيث توصل إلى أن دراسة الزمن تتم وفقاً لثالثة محاور وهي:

1-الترتيب: "نجد أن الترتيب يتعمق بتتبع ودراسة العلاقات المختلفة بين النظام الزمني للوقائع والنظام الزمني المزيف في الحكي... مما يعني أن الترتيب يضم المفارقات الزمنية التي يندرج تحتها ما يسمى بالاسترجاع والاستباق."[1]

أ-الاسترجاع: "يعد الاسترجاع أكثر التقنيات الزمنية حضورا في الرواية، وهو عبارة عن حركة سردية تتمثل في "إيراد الحدث السابق للنقطة الزمنية التي يلفها السرد( ...) وتحقق الإسترجاعات جملة من الغايات، فهي تستدرج الوقائع الماضية التي يغفل عنها المحكي الأوت، ويتم تطعيم الحاضر بمجموعة من المعطيات الضرورية حول الأحداث الماضية وخلفيات الشخصيات."[2]

الاسترجاع في رواية بناية ماتيلد: "**عمّتي لم تغيّر شيئا في الحمام الفرنجي، الحنفيات هي ذاتها لم تتغيّر. وأرض الحمام الرخامية لم يحل لونها. الموقد الذي في أسفل الخزان حرق يدي مرّة. أنظر إلى حيث أثر الحرق، إلى حيث سقطت النافذة الصغيرة الحارقة.**"[3]

ب-الاستباق: "وهو الشق الثاني من المفارقة والأقل حضورا قياسا بالاسترجاع والاستباق هو حركة سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة الآلية مسبقاً سواء كان هذا الحدث متحققا أو محتمل الحدوث، وتقوم هذه العملية السردية على "قمب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عمليا في الحدوث(...) وتؤدي تقنية الاستباق مجموعة من الوظائف نذكر

[1]- ربيعة بدري، البنية السردية في رواية «خطوات في الاتجاه الأخر" لحفناوي زاغز، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص199–203.

[2]- عيسى بلخياط، تقنيات السرد في رواية «البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج، ص 82 – 83.

[3]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص12.

منها، خلق تفاعل بين القارئ والنص المقروء بتشويقه لما سيأتي حكاية من الأحداث عبر الإشارة إليها مسبقاً، ما يجعل قلب القارئ مشدودا ومعلقا في انتظار تحقق هذه الأحداث."[1]

الاستباق في رواية بناية ماتيلد: "**أنا بسبب مما كان يردده أبي عن ابو إبراهيم رحت أظنه أصغر من الرجال اللّذين يكثرون من القاء التحيات على الدرج. كان لا يبدو أبا لأولاد، ورحت أظن أنه لا يتكلّم مع أولاده في البيت. فقط يتكلّم مع أم إبراهيم التي تتولى شؤونه.**[2]

2-**الديمومة، المدة**...ولهذا اقترح جنيت لدراسة الديمومة أربع تقنيات حكائية لمعرفة كيفية اشتغال الحكي من خلال: الخلاصة والحذف لتسريع الحكي والوقفة والمشيد لتبطئ الحكي.

أ-**الخلاصة**: وتعتمد الخالصة في الحكي على سرد الأحداث ووقائع على أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو سطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[3]، أي هي تقنية سردية لتسريع حركة السرد.

الخلاصة في رواية بناية ماتيلد: "**أمي كانت كثيرا ما تحنّ إلى أيام وسيلة وأم حبيب. تقول إننا كنا عائلة واحدة والبيت بيتا واحدا... أمّا اليوم فلا أحد متحمل أحد.**"[4]

**ب-الحذف**: "إذ يعتبر الحذف تقنية سردية زمنية تحقق نقلة زمنية على مستوى النص حيث يقوم الراوي بإسقاط فترات زمنية معينة من زمن الأحداث على مستوى النص ويقتطعها منه دون أن يكلف نفسه عناء ذكر ما تخللها من أحداث ووقائع"[5].

---

[1]- المرجع السابق، ص 90 – 91.

[2]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص20.

[3]- ربيعة بدري، البنية السردية في الرواية " خطوات في الاتجاه الآخر " لحفناوي زاغز، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص207-208.

[4]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص38.

[5]- عيسى بلخياط، تقنيات السرد في الرواية " البيت الأندلسي " لواسيني الأعرج، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص102.

الحذف في رواية بناية ماتيلد: "... **عشرون عاما قد مضت...**".[1]

**ج-الوقفة:** "الوقفة الوصفية هي عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث) المجردة من الغاية والقصدية)، في وجودها المكاني عوضا عن الزمني وأرضيتها بدلاً عن وظيفتها الزمنية، راهنيتها بدلا من تتابعها، بحيث تتوقف الأحداث في حركتها إلى الأمام لتفسح المجال للوقفات الوصفية، التي يقوم بها الراوي."[2]

الوقفة في رواية بناية ماتيلد: "**ليس من أحد في البناية، هكذا حدست حين وقفت على الشرفة الخلفية التي لعمتي. كانت الشرفات فارغة، والبلاط الأبيض الذي غطّت به مدام لور أرض شرفتها الإسمنتية يدا مغبرا عتيقا. جمعت الريح أوراقا وغبارا ورملا ناعما عند الأطراف والزوايا.**"[3]

**د-المشهد:** "يعتبر المشيد من مظاهر تأثير المسرح على الرواية، ويستعمل هذا المصطلح للدلالة على الطريقة التي يبني بمقتضاها الخطاب تصوره لمقام تلفظه الشخصي... وفي المشهد تنتزع الشخصيات حقها في التعبير عن مكوناتها وتوجهاتها الفكرية والأيديولوجية والتخاطب بكل الحرية مع بعضها البعض دون وساطة أو رقابة من الراوي، الذي يتوارى مؤقتا ليفسح المجال للشخصيات لتبرز ذاتيتها وتفعل وجودها... ويكون المشهد على الأرجح حواريا لكونه أساسا محاكيا يحقق نوعا من المعادلة بين زمن السرد والمدة الواقعية."[4]

المشهد في رواية بناية ماتيلد: "**يعلو الصياح بين أمي وعمتي. تبدآن دفعة واحدة كأن كل واحدة منهما حفظت دورها وانتظرت لحظة التنفيذ. يتداخل الصياح أول الأمر ولا تسمع واحدة ما تقول**

---

[1]- حسنداوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص39.

[2]- المرجع السابق، ص 112.

[3]-حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص9.

[4]- عيسى بلخياط، تقنيات السرد في رواية " البيت الأندلسي " لواسيني الأعرج، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص108-109.

**الأخرى، لكن، بعد زوال الإندفاعة الأولى تتحول أمي إلى التشكي فتلعن الأولاد والحظ. تروح تتمنى الموت لنفسها بينما تظل عمتي تطلق كلماتها القاسية، حتى تنهمر الدموع من عيني أمي غزيرة حارة."**[1]

3-**التواتر**: "فالتواتر بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد."[2]

التواتر في رواية بناية ماتبلد: **"لم تعد هذه البناية صالحة للسكن."**[3]

[1]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص53.

[2]- ربيعة بدري , البنية السر دية في رواية " خطوات في االتجاه ألخر " لحفناوي زاغز , ص 210.

[3]- حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983، ص41.

# الخاتمة

## الخاتمة:

وفي الأخير بعد رحلة علمية لا تخلو من التشويق والمتعة قضيتها في إعداد هذا البحث، وها أنا أحط الرحال عند آخر جزئية من هذا البحث، ألا وهي الخاتمة وبعد قراءتي السيميائية للشخصيات بناية ماتيلد توصلت إلى بعض النتائج أجملها في النقاط التالية:

- استطاع الراوي أن يبرز براعته في جذب القارئ وتشويقه في أحداث هذه الرواية وذلك من خلال تقنيات عديدة الاستعمال والاسترجاع وكسر أفق التوقع.
- أن المنهج السيميائي من المناهج الحديثة التي تنتج حرية التحليل حسب فكر وثقافة القارئ لينتج دلالة جديدة من خالل تحليله.
- حفلت الرواية على مجموعة من الحوارات بين شخصيات الرواية وكان أكثرها الحوار الداخلي للكاتب مع نفسه.
- حضور الكاتب والذي هو البطل نفسه وهو يحكي على تجربته الشخصية.
- الشخصية الروائية هي الأساس والمحرك الأساسي للروائي، إذ لا يمكن تصور رواية دون شخصيات فهي العمود الفقري الذي ترتكز عليه.
- إن النقاد الغرب هم من أسهموا في تطوير الشخصية الروائية.
- لقد أبدع الروائي في رسم وصف مالمح الشخصيات فكأنه كان رساما يرسم ويدقق في التصوير.
- ساهم المنهج السميائي في خلق قراءة عميقة لشخصيات الرواية.
- ساعدت كثرة شخصيات رواية بناية ماتيلد لحسن داوود وتشابكها في خلق علاقة فيما بينها ذات دلالة سميائية.

- اعتمد الروائي حسن داوود في الرواية على الواقعية من خلال كشف الواقع وعدم تزييف الحقائق لجذب الإنتباه.
- تعكس الرواية وأدوار شخصياتها المشاكل التي تواجهها في محيطها الإجتماعي.
- كانت لشخصيات الرواية دور كبير، فهي الركيزة الأساسية في واقع الرواية وأحداثها
- سرد الأحداث في الرواية يعتمد على زمن الإستذكاري وهذا ما يدل على أن الروائي كان كلاسيكيا.

وبالنسبة لما توصلت إليه من جديد في هذا البحث :أن رواية بناية ماتيلد لحسن داوود لم تطبق عليها دراسة من قبل حول سميائية الشخصية أو دراسات أخرى كانت هذه أول دراسة لرواية في كليتي، كلية الآداب واللّغات جامعة البويرة حيث لم يتطرق إليها باحث من قبل.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ القول لا يمكن أن يخلو أي بحث من هفوات والأخطاء، فإن كنت قد وفقت ولو بالقليل فذلك من اللّه عزّ وجلّ أخفقت فذلك من طبيعة البشر، أسأل اللّه النّجاح والتوفيق بإذنه تعالى.

# الملحق

## أولا: نبذة عن حياة الروائي حسن داوود:

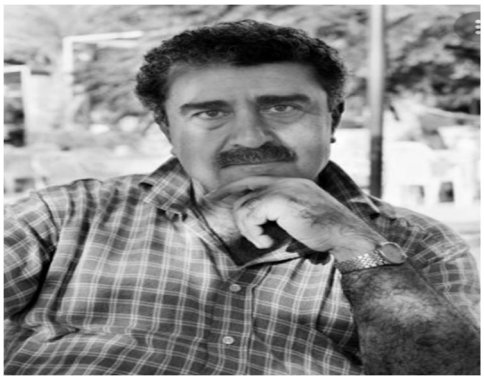

حسن داود روائي لبناني ولد في بيروت عام 1950. عمل صحافياً في عدّة صحف لبنانية، منها "السفير" و"الحياة" وحالياً يدير ملحق "النوافذ" لجريدة "المستقبل". أصدر مجموعتين من القصص القصيرة، "تحت شرفة أنجي" و"عطلة الملاك" وله روايات عديدة منها ما تُرجم إلى الانكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية. من رواياته التي تُرجمت إلى الانكليزية "بيت ماتيلد "والتي نُشرت عن دار "كرانتا" عام 1999؛ "سنة اختراع ماكينة صناعة الخبز الجديدة" عن الساقي عام 2007 وأخيراً "الوقت المقترض" صدرت عن دار "تليكرام" في بداية هذه السنة.

**مؤلفاته:**

- في أثر غيمة
- لا طريق إلى الجنة
- مئة وثمانون غروبا
- بناية ماتيلد
- أيام زائدة
- غناء البطريق
- لعب حيّ البيّاض
- نقّل فؤادك
- فيزيك

**ثانيا: ملخص الرواية:**

بناية ماتيلد هي الرواية اللبنانية التي كتبت بقلم "**حسن داوود**" تصور في ثنايا سطورها عالم جسد حياة شخصيات عاشت في البناية، وهي تلك الشخصيات المحورية القادمة من خلف جدران البناية العتيقة، تسير أحداث الرواية في زمان ماضي ولى وفات خارج عن إطار الزمان الحاضر المعاش، وهنا تأتي الأحداث بعد أن كانت هاجعة أيقضها خيال الروائي حسن داوود، فنجدها جاءت تتماطى متثائبة في ثنايا السطور التي عجت بالوصف، والتي فسرت معانيها مجتمعة صورا يكتظ بها ألبوم حسن داوود، هي تلك الصور التي شكلت ماضي تعلق بجل تفاصيل حياته داخل بناية تتألف من خمس طوابق مجموع الشقق فيها عشرة، جمعت هذه البناية مختلف الجنسيات والديانات من مسلمين وأرمنيين ومسحيين ورس وفرنسيين، هذا الألبوم قديم وعتيق، حمل بداخله صور متفرقة للبناية التي تئن أحجارها من وطء السنين... بأدراجها الرمادية ودرابزينها الحديدي الأسود الذي بري وقد وصار سطحا باليا وندیا تنبعث منه رطوبة الأكف التي كانت تلتصق فيه، وبشرفاتها وحماماتها وردهاتها العتيقة.

وأما ساكنوها فلكل حكايته يروح مستأجر ويجيء أخر بدلا عنه، ليحل محله ويأخذ مكانه في البناية، ورغم كل هذا تتابع البناية حركة الزمان لتشهد بساكنيها على أحداث الحرب اللبنانية... هنا درج يهوي من هذا الطرف... وهناك شرفة تنهار ودرابزين يبقى معلقا بالهواء في الطرف الأخر، بالإضافة إلى سكان باقين على حالهم فهم معلقون بين السماء والأرض... وهكذا تمضي الأحداث في متن رواية بناية ماتيلد.

كل الذين غادرو **بناية ماتيلد** لم يعودو إليها، البناية التي شهدت طقوس الولادات والأعراس والمآتم، وعانت ويلات الحرب انتهت مقفرة، **مدام جاديجيان** غادرتها خفيفة مهفهفة، **مدام خياط** اشتاقت لأبنتها وللأولاد، بيت الكيلاني والعائلة الفرنسية لم يرجعوا إلى بيتهم منذ الإنفجار... لم يبقى سوى العمة وحدها.

وبناية ماتيلد في الحقيقة هي تفصيل لحياة وموت بناية من بنايات بيروت التي لم نعد نرى مثلها اليوم لا في الشكل ولا في منظومة العلاقات التي تنسجها مع ساكنيها، ولا نكاد حتى نرى ذاك الترابط الاجتماعي الذي شكلته واحتضنته هذه البناية،

**بناية ماتيلد ليست حكاية بناية فقط ... بل هي حكاية وطن بأكمله.**

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**قائمة المصادر:**

حسن داوود، بناية ماتيلد، دار التنوير، ط1، 1983.

**قائمة الكتب بالعربية:**


1. آن اينيو وآخرين، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 2008م.
2. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، مصر، 1998.
3. برنار توسان، ما هي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2000، 2م.
4. بول ريكو، ت: فلاح رحيم، الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي، ج 2، دار الكتاب الجديد المتجدد، ط1، لبنان، 2006، ص115-116.
5. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 1985.جويدة حماش، بناء الشخصية، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1990م.
7. حسن خالقي، البالغة والتحليل، دار الفرابي، لبنان، ط2011، 1م.
8. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدب.
9. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.
10. رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر سليمان، مركز الإنماء الحضاري، سوريا ط1، 1993.
11. رولانبارث، التحليل البنيوي للسرد، تر: حسن بحراوي، بشير القمري عبد الحميد عقار اتحاد كتاب المغرب، العدد8 -1988، 9م.

12. سحر حسين شريف، دراسات نقدية في الروايات العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2011.
13. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار التونسية للنشر، تونس 1985.
14. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.
15. عبد السالم المسدي، ما وراء اللغة، مؤسسة عبد الكريم عبد اهلل، تونس، د ط، 1221م.
16. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي (دط) ,1999.
17. عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1983 م.
18. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، (د ط)، الكويت، 1998.
19. فائق مصطفى وعبد الرضا على، في النقد الأدبي الحديث وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 2006.
20. محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ.
21. محمد بوعزة، تحليل النص السردي.
22. محمد عزام، فضاء النص الروائي.
23. نبهان حسون السعدون، بنية تشكيل الخطاب (قراءة في الرواية العربية المعاصرة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.
24. ينظر حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، بيروت، ط200،2.
25. ينظر صلاح فاضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، 2002.
26. ينظر لحسن أحمامة، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995.
27. ينظر: سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2ط 1983.
28. ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.

29. ينظر: عبد الواحد المرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تطور شامل، الجزائر، الدار العربية للعوم ناشرون، ط1، 2010.
30. ينظر: فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم، عبد الفتاح، كليوطو، دار الكلام، الرباط، 1990.
31. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د ط، 2002.

**القوامس والمعاجم:**

1. حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003.
2. ابن منظور لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، مج1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
3. حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية وتفسير معاني ها دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003.
4. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1997.
5. جيرالد برنس، قاموس السرديات.
6. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ش.ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
7. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج 02، دار الجبل، ط1، 2003
8. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت، لبنان، 2ط 1984 .
9. محمد بن يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط 1، 2000م.
10. ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت،

**المخطوطات:**

1. بن عباس، بنية الشخصية في رواية "التبر" لإبراهيم الكوني، مخطوط ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، 2014-2015
2. ربيعة بدري، البنية السردية في رواية «خطوات في الاتجاه الأخر" لحفناوي زاغز، مخطوط لنيل شهادة الماجستير .
3. ربيعة بدري، البنية السردية في رواية " خطوات في الاتجاه الأخر " لحفناوي زاغز، ص 210.
4. نادية بوقنغور، رواية "كراف الخطايا"، لعبد اللّه عيسى لحيلج، مقاربة سميائية، (الشخصية، الزمن المكان)، مخطوط لنيل شهادة الماجستير.

**المقالات:**

1. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 25، ع3، الكويت ،1997م.
2. جميلة قسمون، الشخصية في القمة، مجلة العلوم الإنسانية قسم الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 2006، 6م.
3. مقالة بعنوان الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي1945، قالمة
4. ينظر: مقالة بعنوان: سيميائية الشخصية في رواية "حارس الظلال" لواسيني الأعرج ل: زوزو نصيرة، في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد9

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

**شكر**

**إهداء**

مقدمة: .....أ

مدخل: .....5

الفصل الأول: المعنون ب: الرواية من منظور السيمياء . .....8

أولا: مفهوم السيمياء: .....9

-1-1المفهوم في اللغة.....9

-2-1المفهوم في الاصطلاح. .....11

ثانيا: سيميائية الشخصية الروائية: .....14

أ-مفهوم الشخصية . .....14

أ-1-المفهوم في اللغة.....14

أ-2-المفهوم في الاصطلاح . .....17

ب-مفهوم الشخصية عند السيميائيين : .....27

الفصل الثاني: والموسوم ب: الشخصية في السرد الروائي. .....32

أولا: أنواع الشخصية في الرواية. .....33

ثانيا: أبعاد الشخصية في الرواية..... 47

الفصل الثالث: دراسة سيميائية للشخصيات في رواية بناية ماتيلد للكاتب حسن داوود، كذلك يندرج تحته .....56

أولا: سيميائية أسماء الشخصيات في الرواية. .....57

ثانيا: علاقة الشخصية بالزمكانية .....65

خاتمة : .....74

ملحق : .....77

1. التعريف بالروائي حسن داوود. .....78

2. ملخص الرواية.....79

قائمة المصادر والمراجع .....80

فهرس الموضوعات.....87